

الفصل الثاني

تخطيط الدروس

في الدراسات الاجتماعية

- مفهوم التخطيط الجيد.
- أهمية التخطيط.
- خصائص التخطيط
- مبادئ التخطيط الجيد.
- مستويات التخطيط.
- خطوات التخطيط اليومي للدرس
- إجراءات تحليل المحتوى

الفصل الثاني تخطيط الدروس فى الدراسات الاجتماعية

ترتبط عملية التخطيط ارتباطاً وثيقاً بجميع الأعمال والأنشطة الحياتية على اختلاف مستوياتها وأشكالها، وأن الذى يميز الأعمال والأنشطة الفعالة والمثمرة عن غيرها هو قيام هذه الأعمال والأنشطة على أسس منظمة تم التخطيط لها بعناية فائقة، ومن هنا كان للتخطيط مكانته المهمة بالنسبة لجميع الأعمال والمهن المختلفة.

يحتاج المعلم الى تخطيط عمله، شأنه فى ذلك شأن من يقومون بالأعمال والأنشطة الأخرى، فيحتاجه الجنود فى ميادين القتال حتى يحققوا النصر على العدو وبأقل الخسائر الممكنة، وتحتاجه الفرق الرياضية المختلفة للفوز فى المباريات وحصد البطولات والوصول إلى منصة التتويج، ويحتاجه المحامى لإعداد عريضة الدعوى وتضمينها بالأدلة والقرائن التى تثبت براءة موكله من التهم المنسوبة إليه أمام القضاء، ويحتاجه الطيار قبل الإقلاع بطائرته والتحليق بها فوق السحاب، وكذلك القبطان (ريان السفينة) قبل الإبحار بسفينته فى أعالي البحار والمحيطات وذلك تجنباً للكوارث التى تضرب آمال الناس وتخطف أرواحهم، كما يحتاجه الطبيب والمهندس والصانع والتاجر والزراع وغيرهم من أصحاب المهن والحرف من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من وراء ما يقومون به من أعمال وأنشطة.

وتعد العملية التعليمية من الأعمال المهنية، التى تتطلب التخطيط الجيد ولكنها قد تختلف عن باقى المهن الأخرى فى أنها تتطلب جهداً عقلياً وفكراً سليماً

مخططاً ومنظماً يتعامل مع الفرد المتعلم بسلوكه وفكره ووجدانه بقصد تنمية فكر المتعلم وتعديل سلوكه إيجابياً وتهذيب وجدانه وصقل مهاراته، حيث إن عملية إعداد الدروس والتخطيط لها هي عملية سابقة للتدريس تهدف الى دراسة الامكانيات والموارد المتوفرة وتحديد الاجراءات لتحقيق أهداف محددة خلال فترة زمنية محددة.

والتدريس من أكثر الميادين الإنسانية تعقيداً وأهمية، وكفيينا أن نذكر أن المعلم يؤدي عمله وسط مجموعة من التلاميذ مختلفى الأعمار الزمنية والعقلية ومن مختلفى الميول والقدرات والاستعدادات، وأنه مكلف بتوجيههم حتى يصلوا الى النتائج التعليمية المرجوة، وأن عليه أن يُدير الصف الدراسى ويقود الأنشطة الصفية بطرق فعالة، وأن يهيئ مناخ تعليمى ديمقراطى وبيئة تعليمية نشطة تحل محل التعليم المعتاد تسمح للمتعلم ليعمل ويجرب بنفسه، ويعتمد على نشاطه فى عملية التعلم، وأن يكون ملماً بمادته العلمية، قادراً على معالجتها بالطريقة التى سيستفيد منها تلاميذه، ومصمماً للمواقف التعليمية التى يمارس من خلالها التلاميذ العمليات العقلية التى يتطلبها التفكير العلمى، وتزويدهم بالمهارات المتصلة بالمعلومات إنتاجاً ومعالجةً واستخداماً. كما ينبغى على المعلم أن يضع فى اعتباره العوامل الخارجية التى تؤثر وتتأثر بعمله، مثل الحالة الاقتصادية والاجتماعية للتلاميذ، والبيئة الفيزيقية والطبيعية المحيطة بالمدرسة، والنظام التعليمى السائد، والنظام الإدارى فى المدرسة، ونظم الامتحانات، والإشراف الفنى... إلخ، كل هذه العوامل وغيرها تجعل من التدريس عملية معقدة متشابكة الأطراف يحتاج المشتغل بها أن يلم بنواحيها وأن يعرف كيف يخطط عمله فيها بغية تحقيق الأهداف المرجوة منها بأقل جهد وأقصر وقت وأفضل نتائج.

وهذا يعنى أن المعلم الذى لا يُعد درسه بشكل جيد يُحدد فيه الأهداف الإجرائية التى يسعى لتحقيقها من خلال تدريسه، وتحديد المحتوى التعليمى أو عناصر الدرس التى يرى أنها ضرورية لتحقيق تلك الأهداف، وأهم الوسائل والأنشطة التعليمية التى يمكن أن تساعد المتعلمين على فهم المحتوى التدريسى وتشوقهم إليه، وتدفعهم إلى الرغبة فى تحصيل المزيد من المعلومات والحقائق والمفاهيم والبحث عن مصادر تعلم أخرى بجانب الكتاب المدرسى، وتحديد أهم طرق وأساليب التدريس التى سيستخدمها فى اثناء تدريسه، وأساليب التقويم المناسبة التى تساعد على معرفة مدى نجاح تلاميذه فى بلوغ ما حدده من أهداف للدرس سوف يكون نتيجته وجود خلل فى التنفيذ يتمثل فى عدم تحقيق الأهداف المرجوة من التدريس، وهذا يؤدى مع مرور الوقت إلى خلل فى شخصيات التلاميذ، وإلى أفراد غير قادرين على التفكير، ولا يمتلكون المهارات والاتجاهات والقيم المرغوب فيها التى تساعد على أن يكونوا أفراد صالحين فى المجتمع الذى يعيشون فيه.

مفهوم التخطيط:

يخطئ بعض المعلمين حين يظنون أن التخطيط للتدريس إنما هو مجرد عملية كتابة مجموعة من الأهداف السلوكية، ومجموعة من الوسائل التعليمية، وبعض الأساليب التدريسية، أو مجرد كتابة عنوان الدرس وعناصره فى دفتر خاص يطلق عليه دفتر التحضير، وقد أدى هذا المفهوم الخاطئ للتخطيط إلى تكوين اتجاهات سلبية لديهم نحو التخطيط للتدريس وإلى الاعتقاد بأن الجهد الذى يبذله المعلم فى عملية التخطيط والإعداد للتدريس إنما هو مضيعة للوقت والجهد طالما أن هناك كتاب مدرسى مقرر موجود بين يدي التلاميذ يمكن للمعلم تدريس محتوياته.

فالتخطيط للتدريس يُعد من العمليات العقلية المنظمة الهادفة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة بفعالية وكفاية، وهي تستهدف تنفيذ المنهج الذي تم تخطيطه وبنائه وتجريبه، وهذا يعنى أن من يخططون المنهج لابد وأن يكون لديهم تصورات معينة لكيفية تنفيذه، وفي هذا المستوى يصبح المعلم فى مواجهة منهج عليه أن يقوم بتنفيذه داخل غرفة الصف.

ويقصد بالتخطيط للتدريس بأنها عملية علمية يقوم المعلم من خلالها بوضع تصور بكيفية تنفيذ الدرس داخل غرفة الصف، ويتضمن هذا التصور وصفاً شاملاً لكل العمليات والأداءات والإجراءات التي سوف يقوم بها أثناء تنفيذ الدرس الذي يقوم بإعداده وتدريسه، من أجل تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً بحيث ينظر المعلم إلى الخطة على أنها نظام متكامل يتألف من مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة.

فالتخطيط للتدريس إذن عملية مستقبلية تهدف إلى تنظيم عملية تحريك الحاضر، حاضر المتعلمين والمحتوى التدريسي والأنشطة والوسائل التعليمية وأساليب التدريس والتقويم والإمكانات المتوافرة باتجاه المستقبل لبلوغ الصورة المستقبلية المنشودة للمتعلمين (عقليا، ووجدانياً، وجسماً، واجتماعياً) كما تعد عملية إعداد الدروس عملية تخطيطية على المستوى المكتبى يقوم بها المعلم قبل تدريسه للدرس وتتضمن مجموعة من الإجراءات تتمثل فيما يلي:

١- تحليل المحتوى التدريسي الذي يقدم للمتعلمين وتحديد جوانب التعلم المتضمنة فيه سواء كانت معرفية أو وجدانية أو مهارية.

- ٢- تحديد الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية فى صورة تغيرات متوقعة فى سلوك المتعلمين بعد دراستهم للمحتوى التدريسى الذى تم تحليله وهذه تُعرف بالأهداف السلوكية أو الأهداف الإجرائية.
- ٣- تحليل خصائص المتعلمين والتعرف على مستوياتهم وقدراتهم بحيث يتم تقسيم الصف إلى مجموعات- فى ذهن المعلم- أثناء تنفيذ الدرس.
- ٤- اختيار الوسائل والأنشطة والمواد التعليمية المناسبة للمحتوى التدريسى الذى تساعد على تحقيق الأهداف التى تم تحديدها.
- ٥- اختيار استراتيجيات وأساليب التدريس المناسبة لتحقيق الأهداف والتى تركز على نشاط المتعلم وإيجابيته فى عملية التعلم.
- ٦- اختيار أساليب التقويم المتنوعة التى من خلالها يتعرف المعلم على مدى نجاحه فى تحقيق أهداف الدرس.

أهمية التخطيط للتدريس:

- ١- مساعدة المعلم على مواجهة المواقف التعليمية بثقة ويجنبه الكثير من المواقف المحرجة التى تنتج من طرح بعض التساؤلات من قبل المتعلمين.
- ٢- مساعدة المعلم فى وضع تصور لاستخدام الكتاب المدرسى استخداماً جيداً حتى يشعر التلاميذ بأهمية هذا الكتاب والرجوع إليه فى أثناء الدرس واستخدامه لدراسة خريطة أو رسم بيانى أو صورة، أو توزيع ظاهرة معينة على الخرائط الصماء الموجودة بالكتاب.
- ٣- مساعدة المعلم فى السيطرة على عناصر الموقف التدريسى بحيث لا يستغرق عنصراً من عناصر الدرس وقتاً أطول من عنصر آخر وحتى لا

- يفاجأ المعلم بأن الدرس قد انتهى قبل نهاية الحصة بوقت طويل، أو أن وقت الحصة لا يكفى للانتهاء من تدريس درسه.
- ٤- مساعدة المعلم على تحديد التعلم القبلى «المتطلبات السابقة للدرس الجديد الذى يقوم بالتخطيط له» مما يساعد على تقديم خبرات المنهج بصورة مترابطة.
- ٥- حماية المعلم من النسيان، فقد يتعرض المعلم لكثير من المواقف التى قد تسبب له نسيان بعض عناصر المحتوى التدريسى، أو نسيان بعض الأسئلة، لذا يجب أن تكون لديه خطة لعمله يرجع إليها وقت الحاجة لتذكره بما قد يسهو عليه.
- ٦- مساعدة المعلم على اختيار أفضل طرق واستراتيجيات التدريس والوسائل والمواد التعليمية لتحقيق أهداف الدرس.
- ٧- مساعدة المعلم على تحديد أوجه النشاط التى تثرى تدريس موضوع الدرس.
- ٨- مساعدة المعلم على ضبط الصف، فتمكن المعلم من مادة الدرس والتحكم فى عناصر الموقف التعليمى يشعر التلاميذ بالاستفادة من المعلم مما يجعلهم أكثر انتباهاً وتركيزاً له أثناء القيام بالتدريس.
- ٩- مساعدة المعلم على النمو المهنى المستمر.
- ١٠- مساعدة المعلم للتعرف على جوانب التعلم التى يتضمنها المحتوى التدريسى كالمعلومات والمفاهيم، والتعميمات، والمبادئ والنظريات والمهارات والاتجاهات والقيم والتخطيط لتدريسها.

- ١١- مساعدة المعلم على ترتيب المحتوى التدريسى ترتيباً منطقياً خاصاً، بحيث يتم اكتساب بعض المفاهيم والمهارات أولاً، إضافة المعلومات تآتى قبل تكرارها، والسباحة الأفقية تآتى قبل الغوص فى الأعماق، مما يساعد التلاميذ على تعلم مهارات ذهنية بصورة فعالة.
- ١٢- مساعدة المشرفين وإدارة المدرسة على متابعة المعلم والتعرف على مدى تحقيقه للأهداف التعليمية.
- ١٣- يساهم فى تطوير العملية التربوية من حيث اكتشاف عيوب المنهج ومن ثم العمل على تحسينه وتطويره.
- ١٤- إعادة تنظيم المنهج المدرسى ومستلزمات تطبيقه بشكل يجعله أكثر استجابة لإمكانات التلاميذ وميولهم وحاجاتهم.

خصائص التخطيط الجيد:

إن نجاح المعلم فى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة لعملية التعليم، يتوقف بدرجة كبيرة، على مدى واقعية الخطط ودقتها ووضوحها، فالخطة التدريسية تمثل قاعدة الارتكاز ومحور الانطلاق فى العملية التربوية، وفى إطار هذه المعطيات هناك خصائص أو شروط أو أسس ينبغى على المعلم مراعاتها فى عملية التخطيط للتدريس، وهى كما يلى:

- ١- أن يقوم المعلم بكتابة الخطة التى سوف يقوم بتنفيذها أثناء قيامه بالتدريس فى دفتر التحضير، مما يساعده على التحكم فى مجريات الموقف التدريسى.
- ٢- أن تتصف عملية التخطيط بالمرونة وإمكانية التغيير، فقد يضيف المعلم أو يعدل فيها وذلك حسب الموقف التدريسى الذى قد يفرض عليه تعديل مساره أو الإضافة عليها.

- ٣- أن تكون الخطة التدريسية ممكنة التطبيق والتنفيذ وذلك عن طريق مراعاة الإمكانيات المتوفرة بالمدرسة.
- ٤- يتضمن الموقف التدريسي العديد من العمليات كالتهيئة الاستهلاكية وعرض الدرس، والتطبيق وتلخيص الدرس، والملخص السبوري، وغلق الدرس، والواجب المنزلي، لذلك ينبغي على المعلم مراعاة زمن الحصة، ويكتب أمام كل عنصر من عناصر الدرس الزمن المخصص له.
- ٥- أن ترتبط الخبرات والوسائل والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم التي تتضمنها الخطة بالأهداف السلوكية المرجوة من تدريس الدرس.
- ٦- مراعاة الترابط والتكامل بين عناصر الخطة، فالتهيئة الاستهلاكية تؤدي دورها في إثارة اهتمامات التلاميذ تجاه الدرس والوسائل التعليمية تساعد على فهم المحتوى التدريسي والأنشطة تثري الموقف التعليمي وتزيد الحصيلة المعرفية والمهارية والوجدانية لدى المتعلمين، وطرح الأسئلة تعمل على تثبيت المعارف، والواجب المنزلي يساعد على فهم أكثر للدرس، ويتيح للتلاميذ الفرصة لتطبيق ما تعلموه وهكذا فكل عنصر من عناصر الدرس متكامل مع الآخر ويقوم بدوره في تحقيق الأهداف المرجوة من التدريس.

مبادئ التخطيط الجيد:

هناك مجموعة من المبادئ التي ينبغي على المعلم مراعاتها عند التخطيط

لعملية التدريس وهي:

١- تحديد عنوان الدرس:

على المعلم أن يدقق النظر طويلاً في عنوان الدرس وذلك لأهميته في

تحديد مجالات التعلم المختلفة "المعرفية، المهارية، والوجدانية"، ومدى مناسبتها لميول التلاميذ وحاجاتهم، وكذلك تحديد الأنشطة التعليمية المناسبة، كما

يجب أن يكون لموضوع الدرس دلالة وأهمية اجتماعية، فقد يكون العنوان مشكلة أو مفهوماً من المفاهيم، حيث يعد العنوان انعكاساً للهدف العام للدرس.

٢- تحديد الأهداف السلوكية ووضوحها:

تشير الأهداف السلوكية إلى الناتج التعليمى المتوقع حدوثه فى سلوك المتعلم بعد الانتهاء من الموقف التعليمى الذى يُخطط له المعلم. وينبغى أن تشتق الأهداف السلوكية من الأهداف العامة التى يُشير إليها المنهج بحيث تتكامل معها فى سياق مترابط بشكل منطقى ومتدرج. إن تمكن المعلم من صياغة الأهداف التعليمية للدروس صياغة جيدة فى صورة سلوكية واضحة توضح النتائج التعليمية المراد تحقيقها من عملية التدريس تساعد على تحديد المسار فى الموقف التعليمى، وتعمل عمل الدافع الذى يدفع التلاميذ نحو بلوغها، وتحرك سلوكهم وتوجهه إليه، وتزيد من تركيز انتباه المعلم وعدم التشتت عند تناوله موضوع التدريس، وتساعد على تحديد الوسائل والأنشطة التعليمية المناسبة للدرس، والوقت المناسب لاستخدامها، وتحديد أساليب التقويم اللازمة للتعرف على مدى بلوغ التلاميذ لتحقيق الأهداف التعليمية المحددة سلفاً، وهذا بدوره يضمن تحقيق نتائج تعليمية جيدة.

٣- ربط الخبرات التعليمية الجديدة بما سبق أن تعلمه التلاميذ:

إن التعليم عملية مستمرة ومتكاملة، حيث لا يمكن اعتبار كل خبرة بمفردها لأنها تعتمد بدرجة قليلة أو كبيرة على الخبرات السابقة لها، فكل تعلم جديد يُفترض أن يُبنى على ما سبقه؛ إذ يكون التعلم السابق الأساس الذى يُبنى عليه التعلم الجديد فإذا اتصفت الخبرة المقدمة بعدم الارتباط بغيرها، فإن التلميذ سيواجه مشكلات عديدة أهمها فقدان معنى الهدف الذى يسعى لتحقيقه، مما يؤدي إلى صعوبات فى عملية

التعلم نفسها، وهذا يتطلب من المعلم أن يكون على معرفة بمستويات تلاميذه ويخبراتهم السابقة ويقدرتهم على تقبل الخبرة الجديدة، ويتحقق ذلك من خلال إيجاد نوع من الاستمرارية في التطور عند الانتقال من فكرة أو مجموعة من الأفكار إلى أفكار أكثر صعوبة وتعقيداً منها، ومن هنا لا بد من تنمية الأفكار الرئيسة بشكل مستمر وخاصة تلك التي تتضمن مجموعة من المفاهيم والتعميمات التي تمثل النواتج التعليمية المرغوبة فيها. كما ينبغي أيضاً مراعاة تدرج الخبرات من السهل الواضح إلى الصعب المعقد، كما يتطلب أيضاً توفير بيئة تعليمية ديمقراطية ومناخ صفى قائم على الاحترام المتبادل بين المعلم والتلاميذ، والتي تتزايد من خلال الحوار والمناقشة والملاحظة المستمرة لأداء التلاميذ مما يعطى المعلم فهماً حقيقياً عن نواحي القوة ونواحي الضعف لدى التلاميذ.

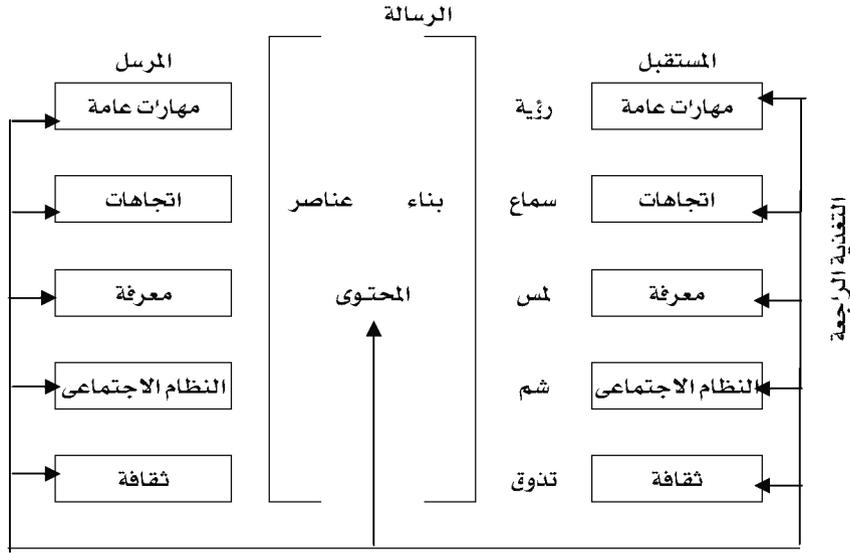
٤- مناسبة الخبرة المقدمة مع قدرات التلاميذ واستعداداتهم وإمكاناتهم.

على المعلم أن يأخذ في الحسبان عند تخطيطه للدروس مستويات عدة من الخبرات التعليمية، حيث تختلف هذه المستويات من حيث طبيعة اشتراك المتعلمين فيها من جهة، ومن حيث تدرج الخبرات وفقاً لدرجة صعوبتها من جهة ثانية. أما بالنسبة لمستويات الخبرة حسب اشتراك التلاميذ فيها، فينبغى على المعلم أن يُتيح للتلميذ أن يعمل بصورة منفردة بعض الوقت أولاً، وأن يشترك في مجموعات عمل صغيرة معظم الوقت ثانياً، وأن يشارك أيضاً في الأنشطة على مستوى مجموعات كبيرة نوعاً ما داخل غرفة الصف ثالثاً، وأن يشارك أيضاً في الأنشطة الجماعية على مستوى الصف كله رابعاً. أما على مستويات الخبرة التعليمية وفقاً لدرجة صعوبتها فإنه يمكن تدرجها من السهل الواضح إلى الصعب المعقد.

والمعلم الكفاء هو الذى يراعى فى تخطيطه للتدريس حاجات تلاميذه الدراسية فيضمن تخطيطه أعمالاً بديلة للتلاميذ الذين يتمون أعمالهم فى وقت مبكر، وأن يخطط لعدد من الأنشطة التى تلائم التلاميذ، ويهتم بأولئك الذين يحتاجون مساعدة إضافية أو تشجيعاً .

٥- التنوع فى أشكال استقبال التلاميذ للمعلومات:

على المعلم أن ينوع فى أشكال استقبال التلاميذ للمعلومات كالانتقال من الاستماع إلى مشاهدة خريطة أو صورة أو نشاط آخر كتابى، أو الانتقال من قراءة الكتاب المدرسى إلى مشاهدة فيلم سينمائى، أو توزيع إحدى الظاهرات على خريطة صماء والانتقال من شرح المعلم إلى مناقشات وحوارات، والانتقال من فحص صورة أو نموذج أو خريطة فى الأطلس إلى الاستماع إلى مسجل صوتى. وينبغى على المعلم ألا يركز فقط على استقبال الطلاب للمعلومات عن طريق حاسة السمع، بل يحرص أيضاً على أن يكون استقبالهم لها عن طريق حاسة البصر واللمس والشم والتذوق إذا كان الموقف التعليمى يستدعى ذلك كما فى الشكل التالى:



شكل (١)

يوضح عناصر عملية الاتصال

ويلاحظ أن هذا النموذج ضم العناصر الخمسة لعملية الاتصال: المرسل الرسالة، قناة الاتصال، المستقبل، والتغذية الراجعة، وأن قنوات الاتصال هي الحواس الخمس والتي تختص بحمل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، والذي يؤثر كل منهما ويتأثر بمهارات الاتصال والاتجاهات والمعرفة والنظام الاجتماعي والثقافة التي يعيش فيها كل منهما

٦- تقديم المادة العلمية بصورة مترابطة متكاملة:

على المعلم ألا يتوسع في تقديم الحقائق والمفاهيم والمبادئ للمادة التعليمية أكثر مما يلزم، وإلا أضاف المعلم عبئاً ثقيلاً على كاهل التلاميذ يصعب عليهم تحمله، وهذا يتطلب من المعلم فهماً كافياً للمحتوى التدريسي ليضيف ما يراه مناسباً، وليفسر ما يراه غامضاً أو مبهماً، كما ينبغي على

المعلم أن يقدم المادة التعليمية للتلاميذ بصورة متكاملة مترابطة، وذلك من خلال ربط خبرات التلاميذ السابقة باللاحقة، وربط ما يجرى داخل المدرسة بما يدور خارجها من قضايا وأحداث وظواهر سواءً على المستوى المحلى أو القومى أو العالمى، مما يسهم فى تنمية قدرات المتعلمين على حل المشكلات وتعزيز التعلم القائم على الخبرة، وتشجيع التلاميذ على الإبداع والتعرف على وجهات نظر متكاملة من التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد والفن والأدب، والربط بين كل هذا وحياتهم الخاصة.

٧- تشخيص صعوبات التعلم:

تتطلب عمليتى التعليم والتعلم من المعلم البحث عن الأسباب التى تؤدى إلى صعوبة التعلم لدى التلاميذ، وتشخيص تلك الصعوبات والوقوف على مسبباتها وإيجاد العلاج المناسب لها، وهذا من شأنه يؤدى إلى توفير الضمانات اللازمة لتحقيق التعلم الفعال، وبالتالي تحقيق الفائدة المرجوة منه.

٨- تحديد العوامل الخارجية التى تؤثر فى عمليتى التعليم والتعلم:

يواجه المعلمون وهم يخططون للتدريس عوامل خارجية بعضها يمثل قيوداً وعقبات بالنسبة لهم ولتلاميذهم، وهذه القيود هى محصلة قرارات يتخذها القائمون على الإدارة التعليمية، أو الممارسات التقليدية. وتتمثل هذه العوامل الخارجية فى التوقعات التى تحددها النظم المدرسية وضغوط المجتمع المحلى والآباء، فيجد المعلم نفسه ملزماً باستخدام مواد معينة وأساليب تدريس بعينها. كما تؤثر الإجراءات التنظيمية فى عمل المعلمين التدريسي، فبعضها على مستوى النظام المدرسى، وبعضها على مستوى البناء المدرسى، وبعضها على مستوى حجرة الصف الدراسى، وكل هذه تفرض قيوداً على تخطيط المعلم للدروس وتؤثر فيه.

٩- إتاحة الفرصة للتلاميذ الاشتراك فى العملية التعليمية:

ينبغى على المعلم عند تخطيطه للدروس أن يخطط للمواقف التعليمية التى تتيح الفرص للتلاميذ الانخراط فى مهام تعليمية معينة، تدفعهم إلى إنتاج المعرفة بدلاً من أن يرددوا ما اكتسبوه منها، وأن يتيح الفرص للمتعلمين لتطبيق المعرفة فى حياتهم وحل ما يواجههم من مشكلات فى تعاملاتهم مع بيئتهم، وتركز على نشاط المتعلم وفاعليته لاكتشاف المعارف بنفسه، والتأكد من صحتها، فالتعلم الجيد يكون أكثر رسوخاً عندما يكون المتعلم فعالاً وإيجابياً ونشطاً.
مستويات التخطيط الجيد:

إن التخطيط الجيد لتنفيذ المنهج من خلال تنظيم تعلم محتواه ينطوى على مستويين من التخطيط، هما:
أولاً: التخطيط بعيد المدى.
ثانياً: التخطيط قصير المدى.
أولاً: التخطيط بعيد المدى:

ويشمل التخطيط السنوى أو لفصل دراسى معين يبدأ العمل به قبل بداية العام الدراسى بوقت كاف، حيث يقوم المعلم بالاشتراك مع زملائه معلمى المادة بوضع تصور شامل للمادة التى سيقومون بتدريسها طوال العام الدراسى أو الفصل الدراسى.

ويشمل هذا التخطيط الإجراءات التالية:

- ١- تحديد شهور السنة الدراسية منذ بداية العام الدراسى وحتى نهايته.
- ٢- توزيع المحتوى التدريسى على شهور السنة الدراسية مع مراعاة الإجازات وترتيب الموضوعات التى تتمشى مع المناسبات الدينية، والقومية بغض النظر

عن ترتيبها فى المنهج، حتى يكون لهذه الموضوعات مغزى وقيمة وظيفية لدى التلاميذ.

- ٣- تحديد الأهداف العامة للمنهج (المعرفية، المهارية، والوجدانية).
- ٤- تحديد الأجهزة والمواد والوسائل التعليمية اللازمة لتدريس كل موضوع من الموضوعات.
- ٥- تحديد أوجه النشاط التى تثرى تدريس بعض موضوعات المنهج.
- ٦- تحديد طرق وأساليب التدريس المقترحة لتنفيذ الدرس.
- ٧- تحديد اساليب التقويم المناسبة للتعرف على مدى تحقيق أهداف المنهج.

ثانياً: التخطيط قصير المدى:

ويشمل التخطيط لوحدة دراسية أو لحصة دراسية واحدة:

١- التخطيط لوحدة دراسية:

تعتبر الوحدة الدراسية جزء من المنهج تدور حول موضوع من الموضوعات يستغرق تدريسها فترة زمنية قد تصل إلى شهر يقوم المعلم بالتخطيط لها وتشمل عملية التخطيط الجوانب التالية:

- أ- مقدمة الوحدة الدراسية بحيث توضح الغرض من دراستها، وأهميتها بالنسبة للتلاميذ، والعناصر والموضوعات التى تتضمنها الوحدة.
- ب- تحليل محتوى الوحدة.
- ج- تحديد أهداف الوحدة (المعرفية، المهارية، والوجدانية) المناسبة لتدريس الوحدة..
- د- تحديد طرق وأساليب التدريس المناسبة.
- هـ- تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية.

و- تحديد أساليب التقويم.

ز- قائمة الكتب والمراجع المستخدمة لدراسة الوحدة.

٢- التخطيط للدروس اليومية:

والتخطيط اليومي يدور حول درس من دروس الوحدة الدراسية يستغرق

تدريسه حصة دراسية كاملة ، وتشمل الإجراءات التالية:

أ- تحليل المحتوى التدريسي لتحديد جوانب التعلم المتضمنة به .

ب- تحديد الأهداف السلوكية المرجوة من الدرس.

ج- تحديد الوسائل والأنشطة والمواد التعليمية المناسبة.

د- إعداد التهيئة الاستهلاكية المناسبة للدرس.

هـ- تحديد طرق وأساليب التدريس المناسبة لتنفيذ الدرس.

و- تحديد أدوات التقويم للتعرف على مدى تحقيق أهداف الدرس.

ز- تحديد الأسلوب المناسب لخلق الدرس.

ح- تحديد الواجب المنزلي.

خطوات التخطيط اليومي للدرس:

تتضمن عملية التخطيط اليومي للدرس مجموعة من الكفايات الفرعية

على النحو التالي:

أولاً: تحليل المحتوى التدريسي:

يُعد تحليل المحتوى التدريسي أول خطوات التخطيط اليومي للدرس الذي

سيقوم المعلم بتدريسه، فمن خلال هذا الإجراء يحدد المعلم جوانب التعلم التي

يتضمنها الدرس، كالمعلومات، والحقائق، والمفاهيم، والتعميمات، والمبادئ

والنظريات، والمهارات، والاتجاهات، والقيم، وأوجه التقدير والتذوق التي تمثل

جميعها نواة يدور حولها المحتوى التدريسى والتى يجب على المتعلمين اكتسابها بعد دراستهم للمحتوى التدريسى.

✽ **جوانب التعلم فى المحتوى التدريسى لمادة الدراسات الاجتماعية:**
يتضمن المحتوى التدريسى لمادة الدراسات الاجتماعية ثلاثة جوانب هى:

١- المحتوى المعرفى: *Knowledge*

ويعنى المعارف التى تتضمنها مادة الدراسات الاجتماعية التى يتم اختيارها وتنظيمها وتقديمها للمتعلمين بهدف اكتسابها خلال فترة معينة قد تكون سنة دراسية أو فصل دراسى، وتشمل:

- الحقائق: *Facts*

تشير كلمة حقيقة إلى أية جملة يُعتقد بأنها صحيحة، وتتكون المعرفة المتعلقة بالحقائق من بيانات خاصة عن الأحداث أو الأشياء أو الظواهر أو الأشخاص التى تم التحقق منها بالحواس.

ومن أمثلة الحقائق فى مجال الدراسات الاجتماعية:

- يُعد المحيط الأطلسي ثاني أكبر المسطحات المائية من حيث المساحة.
- تم تفجير برجى التجارة بنيويورك فى ١١/٩/٢٠٠١م.
- يشرف الوطن العربى على منافذ بحرية مهمة مثل الخليج العربى وخليج عدن ومضيق جبل طارق.
- تقع مدينة الإسكندرية على ساحل البحر المتوسط.
- انتصر الجيش الإسلامى بقيادة سعد بن أبى وقاص على الفرس فى موقعة القادسية.
- الشورى أساس الحكم فى الإسلام.

- كانت مدينة طيبة عاصمة مصر فى عهد الدولة الحديثة.
- تُشكل الصحارى الرملية نسبة كبيرة من مساحة الوطن العربى.

ونتيجة للتطور العلمى والتكنولوجى وتطور الفكر التربوى اختلفت النظرة إلى المعرفة من حيث الكم والنوع، وكيفية تقديمها للمتعلمين، وكيفية تقديم المتعلمين إليها، فقد تضاعف حجم المعرفة، وأصبح من العسير على المتعلم اكتساب كل هذا الكم، فظهرت الحاجة إلى استخدام المفاهيم كعناصر لتنظيم المناهج الدراسية بدلاً عن تنظيمه حول الحقائق فقط، الأمر الذى يؤكد تزايد قدر المفاهيم والتعميمات التى يتمكن منها المتعلمون، لذا ينبغى على معلم الدراسات الاجتماعية عدم التركيز على تحصيل المعلومات والحقائق كههدف فى حد ذاتها، بل يتخذها وسيلة لفهم التلاميذ للظواهر والأحداث واختيار أوجه النشاط التى تساهم فى تنميتهم، وزيادة قدرتهم على إبراز العلاقات السببية للوصول إلى علل الأحداث والظواهر، وممارسة التحليل، بقصد استخلاص الاستنتاجات والقيام بأعمال ونشاطات مختلفة، من رسم الخرائط، إعداد الجداول والإحصاءات، تحليل البيانات وتنمية مهاراتهم فى استخدام خدمات شبكة انترنت للحصول على المعلومات المتوفرة فيها. فقد انتهى الوقت الذى كانت فيه رسالة الدراسات الاجتماعية إنماء الذاكرة اللفظية للتلاميذ، وإن الطرق المعتادة فى التدريس التى يقدم فيها معلم هذه المادة الحقائق لتلاميذه قد حلت محلها الطرق العلمية التى تتيح للتلاميذ تطبيق خطوات التفكير العلمى القائم على حل المشكلات، وحثه على التعلم الذاتى والتعلم بالاكشاف، وبذلك يصبح التعليم أكثر عمقاً واستدامة.

وهذا لا يعنى أن الحقائق ليست مهمة، فلا وجود لتربية بدون حقائق، إذ أنها تساعد على ترجمة أو تحويل الأفكار من شكل إلى آخر، كما أنها تمثل فى الوقت

نفسه عناصر مهمة لتوضیح الأسباب المنطقية للأحداث والظواهر، وتشكل قاعدة أساسية لطرح الفروض التى تدور حول المشكلات أو القضايا الاجتماعية، فإذا لم يعرف التلميذ الحقائق ذات العلاقة، فإنه لن يستطيع طرح الفروض، أو معرفة الأسباب لأى مشكلة من المشكلات، كما تُعد الحقائق المادة الخام التى تشتق منها التعميمات والأفكار، وبدونها لا يكون التفكير دقيقاً.

وتتحدد درجة أهمية الحقائق من خلال المحتوى الذى تُستخدم فيه. وأن بعض الحقائق تُعد أكثر أهمية من بعضها الآخر، فلعله أكثر أهمية أن يعرف التلميذ نتائج الهجوم على برجى التجارة بنيويورك من أن يكون قادراً على تذكر تاريخ هذا الحدث، أو أن يعرف أثر كبير مساحة المحيط الأطلسي على حركة التجارة العالمية فى الدول المطلة عليه بدلاً من أن يعرف كم تبلغ مساحة هذا المسطح المائى، وأن يعرف الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية للوطن العربى نتيجة لإشرافه على منافذ بحرية من أن يُسمى هذه المنافذ، وأن يعرف كيف استطاع المسلمون القضاء على أكبر امبراطوريتين «الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية الفارسية» رغم قلم عددهم وعتادهم بدلاً من أن يُعدد أسماء القادة الذين شاركوا فى حركة الفتوحات الإسلامية، وأن يعرف تأثير الصحارى على مناخ الوطن العربى صيفاً وشتاءً من جهة، وعلى صعوبة زيادة الرقعة الزراعية من جهة ثانية من أن يعرف أن الصحارى الرملية تشكل نسبة كبيرة من مساحة الوطن العربى، وقد يكون أكثر أهمية أن يعرف التلميذ لماذا اختار فراغنة الدولة الحديثة مدينة طيبة لتكون عاصمة لهم بدلاً من أن يعرف أن طيبة هى مدينة الأقصر الحالية.

شروط اكتساب التلاميذ للمعلومات والحقائق:

- توجد مجموعة من الشروط التى ينبغى على معلم الدراسات الاجتماعية وضعها فى الاعتبار عند تزويد تلاميذه بالحقائق والمعلومات، منها:
- أ- ربط المعلومات الجديدة بخبرات التلاميذ السابقة، فالحقائق غير المترابطة عرضة للنسيان السريع.
 - ب- التدرج فى تقديم الخبرات من السهل الواضح إلى الصعب المعقد، ومن الملموس إلى المجرد ومن القريب إلى البعيد.
 - ج- ربط المعلومات والخبرات الجديدة بالحياة التى يعيشها التلاميذ فى الوقت الحاضر والمستقبل مما يجعل للتعلم معنى.
 - د- حث التلاميذ على جمع المعلومات ذاتياً من مصادر تعلم متنوعة وتصنيفها وتفسيرها وتحليلها والربط بينها ونقدها وإصدار الأحكام حيالها، وتحديد التعميمات ذات العلاقة بموضوع الدرس.
 - هـ- ربط الحقائق بالأفكار الرئيسة والمفاهيم والتعميمات والنظريات.
 - و- حداثة ودقة المعلومات والحقائق التى تقدم للمتعلمين.
 - ز- أن تسهم المعلومات والحقائق فى تنمية التفكير لدى المتعلمين.
 - ح- التنوع فى أشكال استقبال التلاميذ للمعلومات والحقائق.
 - ط- مناسبة المعلومات والحقائق لكل من المستوى العام لمجموعة التلاميذ والمستويات الخاصة لكل فرد من أفراد تلك المجموعة.
 - ك- الإكثار من الأنشطة والتطبيقات أثناء تزويد التلاميذ بالحقائق والمعلومات.
 - ل- استخدام طرق وأساليب تدريس متنوعة تركز على إيجابية المتعلم ونشاطه فى اكتساب المعلومات والحقائق.

٢- المفاهيم: Concepts

تُعد المفاهيم مكون مهم من مكونات محتوى الدراسات الاجتماعية، وأن تعلمها وتنميتها يُعد من أهداف تدريسها، كما أن المفاهيم التاريخية والجغرافية تُعد من المفاهيم الصعبة التى تتطلب مزيداً من الاهتمام بتدريسها، بسبب اشتغالها على مفاهيم الزمان والمكان، كما أنها ذات طبيعة مجردة يصعب فهمها لأنها ليست من النوع المادى المحسوس الذى يسهل تصويره.

ويعرف المفهوم بأنه كلمة أو فكرة أو تصور عقلى تجريبياً كان أم محسوساً، ويشير كل منها إلى أشياء أو أحداث أو أفكار أو اشخاص يجمع بينها صفات مشتركة، ويمكن الدلالة عليها باسم أو برمز معين لتُعطى معنى.

ومن أمثلة المفاهيم فى الدراسات الاجتماعية غزوة، سرية، موقعة، استعمار انتداب، شورى، جبل، هضبة، خلافة، امبراطورية، سهول فيضية، تلوث مائى، جُرف قارى، جزيرة، نهر، عاصمة سياسية، حروب صليبية، أمصار، يقظة إسلامية فتوحات إسلامية، الدخل القومى، كساد تجارى، السلالات البشرية، ولزید من التفاصيل عن موضوع المفاهيم راجع الفصل السادس من هذا الكتاب " طرق واستراتيجيات تدريس المفاهيم " .

جدول (١)

أمثلة توضح الفرق بين الحقائق والمفاهيم

المفاهيم	الحقائق
ثورة، معركة	- فشلت الثورة العرابية بعد معركة التل الكبير.
حملة عسكرية	- قاد نابليون بونابرت الحملة الفرنسية على مصر والشام عام ١٧٩٨م
أسطول، موقعة	- انتصر الأسطول الإسلامي على الأسطول البيزنطي في موقعة ذات الصواري.
إمبراطورية، جنرال	- أسس تحتمس الثالث إمبراطورية ضخمة امتدت من الفرات إلى الجندل الرابع.
خليفة، الشورى	- توفى الرسول ﷺ دون أن يُعين خليفة للمسلمين من بعده وترك الأمر شورى.
الردة، شبه الجزيرة، الوحدة.	- قضى أبو بكر الصديق على حركة الردة وأعاد إلى شبه الجزيرة العربية وحدتها.
عاصمة سياسية.	- الخرطوم عاصمة جمهورية السودان.
مضيق، الفتح الإسلامي	- عبرت الجيوش الإسلامية بقيادة طارق بن زياد مضيق جبل طارق وانتصرت على ملك القوط وفتحت بلاد الأندلس.
مناخ، دائرة الاستواء.	- يؤثر البعد أو القرب عن دائرة الإستواء في مناخ أى إقليم.

المفاهيم	الحقائق
المطر، ساحل، الرياح، المحيط، بحر	- تسقط الأمطار على سواحل البحر المتوسط شتاءً بسبب هبوب الرياح الغربية العكسية الآتية من المحيط الأطلسى.
احتلال عسكري	- احتلت إنجلترا مصر عام ١٨٨٢.
التلوث	- تعاني مدينة حلوان من مشكلة تلوث الهواء.
الجليد، الجبل، الحرارة.	- يتكون الجليد على قمم الجبال العالية بسبب انخفاض درجة الحرارة.
الوادى، الدلتا	- يتركز سكان مصر فى الوادى والدلتا.

٣- التعميمات والمبادئ: Principles

وهى عبارات تربط بين مفهومين أو أكثر من المفاهيم، أى أنها عبارات هدفها توضيح العلاقات بين المفاهيم، كما أنها تشير إلى قانون عام أو مبدأ قابل للتطبيق عالمياً فى مواقف متعددة لها خصائص مشتركة.

والتعميمات لها دور مهم فى عملية التعلم، فهى محصلة التعلم السابقة والصيغة التى تفسر بها الحقائق والخبرات الجديدة، وهى وسيلة تنظيمية بدونها تصبح ذاكرة الإنسان أشبه بكتالوج من الحقائق المفككة.

وينبغى أن يتم تكوين التعميمات لدى التلاميذ ووصولهم إليها من خلال المرور فى خبرات مباشرة ولا تقدم لهم كحقائق ثابتة مُسلم بصحتها، ومن أمثلة التعميمات فى الدراسات الاجتماعية:

- تفشى الظلم وانتشار الفساد وعدم المساواة فى الحقوق من أسباب قيام الثورات

- الاستقرار الاقتصادى والسياسى والاجتماعى وتشجيع العلماء مادياً ومعنوياً من أسباب الازدهار والتقدم العلمى فى أى زمان وفى أى مكان.
- كلما ابتعدنا عن دائرة الاستواء تقل درجة الحرارة عند مستوى سطح الأرض.
- الضغط يولد الانفجار.
- العدل أساس الملك.
- إذا اتحدت أى أمة هابها الأعداء.

أنواع التعميمات:

يمكن تصنيف التعميمات إلى:

أ- تعميمات وصفية

- وهى التعميمات التى تلخص مجموعة من الحقائق أو الظروف الخاصة فى الدراسات الاجتماعية، ومن أمثلتها:
- يعتنق الناس ديانات متعددة.
 - ينتسب الناس إلى مجموعات بشرية متعددة.
 - توزعت المصادر الطبيعية على العالم توزيعاً غير عادلاً.

ب- تعميمات توضح السبب والنتيجة:

ومن أمثلتها:

- كلما ابتعدنا عن دائرة الاستواء، كلما قلت درجة الحرارة.
- ساعد تطور وسائل الاتصال والتقدم التكنولوجى على تدفق المعلومات وتزايد كم المعرفة.
- تزايد كثافة السكان فى أودية الأنهار والدلتاوات .

ج- تعميمات تعبر عن قيمة اجتماعية:

- وهى التعميمات التى تتضمن مبادئ قامت على الديمقراطية وعلى المعايير الاجتماعية والأخلاقية، ومن أمثلتها:
- لا يحق للمواطنين أن يقوموا بأعمال إرهابية تزعزع أمن الوطن والمواطن.
 - لا يحق لأى حزب أو جماعة أن تفرض أفكارها على الآخرين.
 - لا تمثل الحروب والعنف الحلول الفعالة لمشكلات البشر.

د- تعميمات تعبر عن قوانين أو نظريات أو مبادئ:

- وهى التى تعبر عن قوانين أو نظريات أو مبادئ ناتجة عن الاستقصاء العلمى لبعض جوانب النشاط البشرى، أو فحص حقائق معينة، ومن أمثلتها:
- تعد الصحاري من أقل الأماكن ازدحاماً بالسكان .
 - تؤثر قيم ومعتقدات الأفراد كثيراً فى تصرفاتهم.
 - يؤثر تاريخ أية دولة فى العالم فى ثقافة أبنائه.

٤- النظريات: Theories

وهى تنظيمات من التعميمات والمفاهيم التى تكون علاقة مع بعضها البعض، وهى أفكار مترابطة تكشف عن النظام الذى تسير بموجبه الظواهر الاقتصادية والسياسية وتحاول معرفة الخصائص الأساسية لهذه الظواهر، وتستخدم النظريات للشرح والربط والتنبؤ، ومنها تنبثق مجموعة من القوانين، وتمثل النظرية فى الدراسات الاجتماعية أعلى درجات التجرد المعرفى وأكثرها بعداً عن المعلومات والبيانات التى اعتمدت عليها فى الأساس، وعلى المعلم أن يبين للتلاميذ أن كثيراً من النظريات التى يؤمن بها العلماء الآن يمكن أن تدحض فى المستقبل عند اكتشاف أفكار جديدة، ومن أمثلة النظريات فى الدراسات الاجتماعية:

- نظرية الانتحار لدور كايم.
- نظرية السكان لمالتس.

٥- القوانين: *Lowes*

وهى جمل وعبارات توضح العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر، ويمكن من خلالها التنبؤ عن حدوث ظاهرة ما، ومن أمثلتها:

- قانون "فرل" الذى ينص على "أن الأجسام المتحركة على سطح الأرض تنحرف إلى يمين اتجاهها فى نصف الكرة الشمالى وإلى يسار اتجاهها فى نصف الكرة الجنوبى فالرياح الجنوبية فى نصف الكرة الشمالى يصبح اتجاهها جنوبية غربية، والرياح الشمالية تصبح شمالية شرقية، أما فى نصف الكرة الجنوبى فإن الرياح الجنوبية تصبح جنوبية شرقية، والرياح الشمالية تصبح شمالية غربية".

ثانياً: المحتوى المهارى: *Skills*

تهدف الدراسات الاجتماعية إلى تنمية مهارات عديدة لدى المتعلمين، وتشمل المهارات العقلية والمهارات الاجتماعية والمهارات الحركية المتضمنة فى محتواها، والتي يجب على التلاميذ اكتسابها أثناء دراستهم لهذه المادة.

١- المهارات العقلية: *Mentality Skills*

وهى المهارات التى يغلب عليها الأداء العقلى، ومن أمثلة هذه المهارات: مهارة جمع البيانات، عمل المقارنات، استخلاص النتائج، الوصول إلى التعميمات والمبادئ مهارة الدراسة الذاتية، والقراءة الناقدية، قراءة الجداول والأشكال والرسوم البيانية واللوحات وتفسيرها، فحص الصور وفهمها، ترتيب الأحداث التاريخية حسب تسلسل حدوثها الزمنى، تفسير الأحداث التاريخية والظواهر الجغرافية، فهم علاقات السبب

والنتيجة، استخدام الأطالس التاريخية والجغرافية، مهارات الاستماع والتحدث والكتابة، ومهارات استخدام مفاهيم الزمان.

٢- المهارات الاجتماعية: *Social Skills*

تسعى الدراسات الاجتماعية إلى تحقيق العديد من الوظائف الاجتماعية فهى تعمل على تنمية الحساسية الاجتماعية والسلوك الاجتماعى السليم وتكسب المتعلمين العقلية الاجتماعية، وتدريبهم على أن يأخذوا أدوارهم فى المجتمع الذى يعيشون فيه، كما أنها تساهم فى عملية التطبيع الاجتماعى للمتعلم وما تتطلبه تلك العملية من سلوك اجتماعى ناتج عن تزويد المتعلمين بالمهارات الاجتماعية التى تكفل لهم التفاعل والتكيف مع أنفسهم ومع الآخرين.

ويتطلب اكتساب التلاميذ للمهارات الاجتماعية وتنميتها لديهم من خلال الدراسات الاجتماعية تطوير برنامج خاص لتعليم تلك المهارات يقوم على الأنشطة التعليمية للدراسات الاجتماعية نفسها.

ومعلم الدراسات الاجتماعية مطالب بتصميم المواقف التعليمية وتهيئة المناخ الصفى المناسب لتشجيع التلاميذ على إقامة علاقات اجتماعية سوية مع زملائه ومع الآخرين، وتدريبهم على كيفية المشاركة فى تخطيط العمل وتنظيمه، وتقدير أعمال الآخرين، وذلك من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية المتنوعة لإحداث عملية التفاعل الاجتماعى، وتشجيع التلاميذ على الاشتراك فى جماعات النشاط، والعمل فى مجموعات من أجل تنمية مهارات الاتصال، وغرس روابط التعاون والمحبة والإخاء بين التلاميذ، وتدريبهم على المناقشة والحوار، وطرح الآراء، واحترام آراء الآخرين وتحمل المسؤولية، والمثابرة لإنجاز المهام المطلوبة، وغير ذلك من المهارات الاجتماعية التى تسعى الدراسات الاجتماعية لتنميتها لدى المتعلمين.

تعريف المهارة الاجتماعية :

يعرف مورجان *Morgan* المهارات الاجتماعية بأنها «سلوك مكتسب مقبول اجتماعياً يُمكن الفرد من التفاعل مع الآخرين تفاعلاً إيجابياً».

ويعرفها محمد الغبسي بأنها «القدرة على التفاعل الاجتماعى المقبول بين الفرد وغيره من الأفراد فى إطار المعطيات الثقافية العامة للمجتمع».

ويقصد بها الأداءات اللفظية وغير اللفظية التى يقوم بها المتعلم، وتدل على تفاعله الإيجابى مع زملائه ومدرسيه وبيئته لتحقيق أداء أفضل يدل على ثقته بنفسه ومدى تحمله المسئولية، وقدرته على العمل والمناقشة وزيادة تقديره لذاته.

✿ استراتيجيات تنمية المهارات الاجتماعية:

أ- الاستراتيجيات القائمة على اللعب:

وتؤكد هذه الاستراتيجيات على ضرورة توفير الألعاب التعليمية، وتطعيم الأنشطة التعليمية بروح اللعب والتى تتمثل فى الحرية التلقائية والذاتية والمتعة التى تدفع المتعلم إلى المشاركة الفعالة والنشطة فى عملية التعلم، بالإضافة إلى المدخل القصصى فى بعض المواقف التعليمية لتقديم المهارة بشكل أكاديمى يسير جنباً إلى جنب مع الممارسة الفعلية للمهارة.

وعند استغلال (المعلم) لهذه الاستراتيجية يمكنه (اتباع ما يلى):

- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات متساوية غير متجانسة تحصيلياً.
- تقسيم المادة التعليمية إلى أجزاء يتضمن كل جزء منها مهارة فرعية أو اثنين على الأكثر.
- توزيع الوسائل والمواد التعليمية على المجموعات.
- تتقابل المجموعات كلها بعد انتهاء اللعبة لمناقشة إجراءات تعلمهم.

- تقويم أداء كل مجموعة فى كل عنصر من عناصر الموقف التعليمى .

وصف اللعبة :

يبدأ أحد التلاميذ «اللاعبين» القصة، ويضيف الذى يليه جزءاً صغيراً، ثم الذى يليه، وهكذا... ولما كان اللاعب الأول يصف حدثاً، فإن اللاعب الثانى يجب أن يذكر سبب الحدث، والثالث يصف النتائج المترتبة على هذا الحدث.

ب- استراتيجىة حل المشكلات القائمة على التوجيه الاجتماعى :

ويتم استخدام هذه الاستراتيجية من خلال أربعة أسئلة يُجيب عنها المتعلم بتوجيه من المعلم، وتتمثل هذه الأسئلة فيما يلى:

- ما هى المشكلة؟ أو ما الذى أنوى أن أفعله.
- كيف أستطيع عمله؟ وما الخطة التى سأبعتها؟
- هل أنا ملتزم بالخطة؟
- ما الذى قمت بعمله؟

والملاحظ أن السؤال الأول من شأنه توجيه التلاميذ للتركيز على مهمة محددة، والسؤال الثانى يتعلق بتحديد المهمات أو الخطط الفرعية الموجهة لمعالجة المشكلة، والسؤال الثالث يخص عملية تصحيح المسار فى أثناء التنفيذ فى إطار الخطة الموضوعية، أما السؤال الرابع فيوجه التلاميذ إلى التقويم الذاتى.

وتتم هذه الإجراءات من خلال المحتوى التعليمى المتضمن المهارات الاجتماعية المراد تعليمها وتعلمها .

ج- استراتيجىة المناقشة الموجهة فى إطار الاستقصاء الاجتماعى :

تعتمد هذه الاستراتيجية على الأسئلة الشفوية التي تم التخطيط لها جيداً من قبل المعلم، بحيث تنقل التلاميذ من إجراء إلى الإجراء الذي يليه بشكل منطقي يزداد عمقاً واتساعاً، واستخدام المناقشة الموجهة يعمل على تنمية مهارات الاستماع والتحدث والآداب الاجتماعية المصاحبة لتلك المهارات مثل احترام آراء الآخرين وإن كانت تتعارض مع آراء التلاميذ أنفسهم.

ويتم تنفيذ هذه الاستراتيجية بتحديد المهارة الاجتماعية المراد تعلمها وتكن مثلاً مهارة «طاعة ولى الأمر واحترامه».

يركز المعلم على مضمون الموقف التعليمي بقوله: سوف نناقش اليوم موضوع «طاعة ولى الأمر واحترامه» وما يتضمنه من مهارات اجتماعية نحن فى حاجة إليها فى تعاملاتنا اليومية والحياتية بصفة عامة، انظروا إلى هذه الصورة جيداً، ويظهر فيها مبعوث الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يسلم خالد بن الوليد رسالة تأمر بعزله عن قيادة جيش المسلمين قبل معركة اليرموك فى بلاد الشام، فقال خالد بعد أن تسلم الرسالة: أنا لا أقاتل من أجل عمر ولكنى أقاتل فى سبيل الله سواء كنت جندياً أو قائداً للجند.

المعلم: هل ما فعله خالد بن الوليد يعد سلوكاً حسناً؟

التلاميذ:

المعلم: ماذا سيكون رد فعل الجند عند سماعهم خبر عزل خالد من قيادة الجيش؟

التلاميذ:

المعلم: هل وضع الخليفة ردة الفعل هذه فى حسبانته عندما قرر عزل خالد؟

التلاميذ:

المعلم: كيف تقبل خالد أمر الخليفة بعزله؟

التلاميذ:

المعلم: يمكنه مساعدة التلاميذ فى التوصل إلى أهمية سلوك خالد فى هذه الظروف الحرجة التى كان فيها جيش المسلمين على خط المواجهة مع جيوش الروم.

المعلم: ماذا سيكون شعور خالد بن الوليد بعد أن تسلم أبو عبيدة بن الجراح قيادة الجيش؟

التلاميذ:

المعلم: هل تصرف أبو عبيدة يتصف بطاعة ولى الأمر؟

التلاميذ:

المعلم: ماذا يمكن أن نسمى تصرف خالد بن الوليد ﷺ؟

التلاميذ:

المعلم يساعد التلاميذ للوصول إلى تسمية هذا التصرف وهو: «طاعة ولى الأمر واحترامه».

المعلم: هل يرضى أحدنا أن يخالف أوامر ولى أمره؟

التلاميذ:

المعلم: هل تحبون أن تخالفوا أوامر أولياء أموركم ولا تنفذون أوامرهم؟

التلاميذ:

المعلم: يعقب على هذا الحوار فى ضوء الأهداف الإجرائية للموقف التعليمى.

ج- المهارات الحركية: *Tintack Skills*

وهى المهارات التى يغلب عليها الأداء الحركى، والتى تحتل مكانة مهمة فى الدراسات الاجتماعية نظراً لضرورة رسم الخرائط التاريخية والجغرافية وتلوينها وكتابة البيانات عليها، واكتساب التلاميذ القدرة على تصميم وسيلة تعليمية لموضوع ما باستخدام خامات البيئة المحلية، أو تصميم نموذج للكرة الأرضية أو خريطة مجسمة، أو لوحة كهربائية بدقة وسرعة ومهارة، أو أن يُعدل التلميذ الأخطاء الموجودة فى إحدى الخرائط الطبيعية التى صنعها زملاؤه لكى تتناسب مع المقدار الصحيح للمرتفعات والمنخفضات، أو أن يقيس التلميذ كمية الأمطار التى تسقط فى المنطقة التى يعيش فيها باستخدام مقياس المطر، أو أن يقيس نسبة الرطوبة بدقة ومهارة، وغير ذلك من المهارات الحركية التى تسعى الدراسات الاجتماعية إلى اكتسابها وتنميتها لدى المتعلمين.

مراحل اكتساب وتنمية المهارات فى ميدان الدراسات الاجتماعية :

يرى بعض المختصين فى تدريس الدراسات الاجتماعية أن أية استراتيجية يمكن أن تستخدم لتنمية المهارات فى هذا الميدان، تشتمل الخطوات أو المراحل التالية:

أ- مرحلة النموذج: وتتم عن طريق تقديم نموذج للتلاميذ لمحاكاته أو منافسته، فمثلاً يمكن طرح نموذج لتصميم خريطة، أو لعمل نموذج الكرة الأرضية.

ب- مرحلة التطبيق أو التدريب أو المساعدة: وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بتهيئة الفرصة للتلاميذ للتدريب على المهارة وتقديم المساعدة لهم عند الحاجة إليها.

ج- مرحلة التدريب أو التطبيق بعد المراجعة: وفيها يهيئ المعلم المجال للتلاميذ كى يقوموا بأداء المهارة بأنفسهم.

د- مرحلة الأداء المستقل: وفيها يقوم المعلم بتشجيع التلاميذ على القيام بالمهارة دون مساعدة منه وفى مواقف جديدة غير تلك التى حصلت داخل غرفة الصف.

هـ- مرحلة الإبداع: وفيها يقوم المعلم بتهيئة الفرصة أمام التلاميذ للتحسن والإبداع باستخداماتهم الخاصة للمهارة.

ثانياً: المحتوى الوجدانى:

ويعبر عن الجوانب الوجدانية أو العاطفية التى تتضمنها مادة الدراسات الاجتماعية، ويشمل الميول والاتجاهات والقيم المرغوب فيها والتذوق وأوجه التقدير التى يجب أن يكتسبها المتعلم أثناء دراسته للمادة.

١- الميول: *Tendencies*

الميل هو شعور أو قوة تدفع الفرد للاهتمام بشئ معين أو بقضية معينة أو بمادة دراسية بعينها وتفضيلها عن غيرها والانصراف عما عداها ويهتم بها ويقبل عليها برضى وسرور، فالميل إذن يرتبط بالحب أو بالتفضيل ويأتى التعبير عنه فى صورة حب أو كراهية.

وتتكون الميول لدى الفرد من خلال تفاعله مع البيئة التى يعيش فيها وبالعادات والتقاليد السائدة والمهنة التى ينتمى إليها وبمستواه الاقتصادى وبالظروف الثقافية والحضارية التى يتفاعل معها، وتقوى ميول الفرد إذا كانت مرتبطة بإشباع حاجاته.

وتهدف الدراسات الاجتماعية إلى تنمية ميول التلاميذ وذلك من خلال الأنشطة الموجهة لهذا الغرض، ومن الميول التي يمكن تنميتها من خلال مادة الدراسات الاجتماعية: الاشتراك في الأنشطة لعمل مجالات ذات طابع تاريخي أو جغرافي، كتابة البحوث والتقارير والمقالات، القراءة والإطلاع في الكتب الخارجية، متابعة الأحداث الجارية من وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية المشاركة في الزيارات الميدانية والرحلات والمعسكرات، إعداد المجالات الحائطية والاشتراك في جماعات النشاط، والمسابقات والندوات.

٢- الاتجاهات: Attitudes

يُعرف الاتجاه بأنه استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبياً، أو تهيئ عقلي يتكون لدى الفرد نتيجة لمجموع خبراته السابقة، يجعله يقف موقفاً معيناً نحو الأشخاص أو الأشياء أو المشكلات أو بعض الأفكار التي تختلف فيها وجهات النظر بحسب قيمتها الخلقية أو الاجتماعية، ويتضمن حكماً عليها بالقبول أو الرفض وقد لا يهتم الفرد بهذه الأشخاص أو المشكلات أو الأفكار على الإطلاق «موقف محايد».

كما يُعرف الاتجاه بأنه تعبير عن مشاعر الفرد نحو موضوع معين بصرف النظر على تحصيل هذا الفرد أو قدراته العقلية، ويساهم قياس اتجاه الفرد نحو موضوع معين في تحديد موقفه إزاء هذا الموضوع بالقبول أو بالرفض.

ويتفق علماء النفس الاجتماعي على أن للاتجاهات بعض الخصائص كما أنها تتضمن ثلاثة مكونات. فمن خصائص الاتجاهات أنها:

- يمكن اكتسابها وتعلمها.
- قابلة للتعديل والتغيير تحت ظروف وشروط معينة.

- تختلف فى درجة قوتها وضعفها وفى درجة ثباتها لدى الفرد الواحد من زمن لآخر.

أما المكونات الثلاثة التى تتضمنها الاتجاهات هى:

أ- المكون المعرفى: ويشير إلى معتقدات الفرد وإدراكاته نحو الأشياء أو الأشخاص أو المشكلات أو الأفكار التى تكونت لديه نتيجة خبراته السابقة عن الموضوع أو الشخص أو الفكرة.

ب- المكون الانفعالى: ويشير إلى المشاعر الانفعالية موضوع الاتجاه كما يتضمن المشاعر الإيجابية دائماً كالتعاطف والحب والاحترام.

ج- المكون السلوكى: ويشير إلى نزعة الفرد للسلوك وفق أنماط محددة، فى أوضاع معينة، فالاتجاهات توجه سلوك الفرد وتدفعه للعمل وفق الاتجاه الذى يتبناه.

ويُعد المكون الانفعالى أكثر المكونات أهمية، لأنه هو الذى يميز الاتجاه عن المفاهيم النفسية الأخرى مثل الميول والمعتقدات والقيم والآراء، وأنه يضى على موضوع الاتجاه أو ينفى عنه هذه القيمة أو يحدد قوتها وشدتها.

وتختلف الاتجاهات عن الميل فى أن الأخير يرتبط بالحب أو التفضيل ويأتى التعبير عنه فى صورة حب أو كراهية، بينما التعبير عن الاتجاه يتكون بالرأى أو العقيدة، ومعنى ذلك أن الفرد حينما يميل إلى شئ ليس بالضرورة أن يكون لديه اتجاه إيجابى نحوه، فقد نجد من يميل إلى لون معين من الطعام «ميل» مع الاعتقاد فى الأضرار المترتبة على ذلك «اتجاه»، وقد يحدث العكس فيكره الفرد أحد ألوان الطعام «ميل» مع اعتقاده فى قيمته الغذائية «اتجاه».

وتصنف الاتجاهات إلى ثلاثة أنماط:

- أ- الاتجاهات الموجهة: وهي التي تقبل وتؤيد فكرة أو موضوع أو موقف ما.
- ب- الاتجاهات السالبة: وهي التي ترفض ولا تؤكّد فكرة أو موضوع أو موقف ما.
- ج- الاتجاهات المحايدة: تتمثل في حيرة الفرد بين سلوك القبول وسلوك الرفض لفكرة، أو موضوع أو موقف ما.

ومن بين الأهداف العامة للدراسات الاجتماعية، زيادة اهتمام المتعلمين بالمشكلات الاجتماعية الحاضرة، واكتسابهم الاتجاهات الموجبة بوصفها موجبات لسلوك الفرد نحو المشاركة الواعية فيما يواجهه مجتمعهم من مشكلات وتحديات وليس مجرد فهم ما يدور حولهم من أحداث وظواهر. فالموضوعات التي تحويها مناهج الدراسات الاجتماعية تعالج الأوضاع الطبيعية والبيئية وأساليب تكيف الإنسان مع بيئته مما ينمي لدى المتعلمين اتجاهات إيجابية مرغوب فيها من خلال تفاعلهم واحتكاكهم بالبيئة الخارجية، ومن الاتجاهات التي يمكن اكتسابها وتنميتها من خلال مادة الدراسات الاجتماعية: احترام الآخرين وتقديرهم، احترام القانون والعمل بمقتضاه، العمل التعاوني لصالح الجماعة، الإيمان بالديمقراطية كأسلوب حياة، احترام الملكية العامة، الإيمان بالقومية العربية وتدعيمها، الولاء للوطن والاعتزاز به، الانتماء إلى الجماعة، الإيمان بقدرته الله سبحانه وتعالى في خلق الكون، والتأسي بالأنبياء والرسل.

كما يمكن من خلال مادة الدراسات الاجتماعية تكوين اتجاهات سلبية لدى المتعلمين نحو الظلم والعدوان والتعصب والإرهاب والحرب والتدمير والاعتداء على ممتلكات الغير، والفساد، والخيانة، وهذا يتطلب من معلم الدراسات الاجتماعية أن يقدم المعلومات المقترنة بالانفعال، ووضع دوافع التلاميذ

فى الاعتبار عند تعديل اتجاهاتهم أو تغييرها حتى يتأكد من أن الاتجاه الجديد لديه القدرة على إشباع الدوافع الموجودة لدى التلاميذ.

٣- التذوق والتقدير: *Tasting & Appreciation*

يقصد بالتذوق النشاط الإيجابى الذى يقوم به المتعلم استجابة للتأثير بنواحى الجمال الفنى فى نص ما، أو منظر ما، أو صورة ما، أو موسيقى، وتذوق جمال الطبيعة وما تشمله من: مناظر طبيعية خلابة، شلالات، جنادل، نافورات جبال، بحار، محيطات، أنهار، خلجان، أودية، سهول، مراعى، غابات، نباتات طبيعية، شواطئ، أمواج، واحات، تشكيلات صخرية ورملية، سحب، مطر، كواكب ونجوم.. إلخ، والتفاعل معه عقلياً، ووجدانياً على نحو يستطيع به تقديره له والحكم عليه، ويتخذ هذا النشاط أشكالاً متنوعة من السلوك، اتفق علماء النفس على اعتباره مميزة للتذوق ودالة عليه، وعلى أساس هذه الظواهر السلوكية يمكن قياس القدرة التذوقية للتلاميذ من ناحيتى الكم والموضوع، وتحديد مدى نمو المهارات التذوقية لديهم.

ويقصد بالتقدير تقدير المتعلم للأنبياء والخلفاء الراشدين، والمصلحين أمثال غاندى، والشيخ محمد عبده، ومارتن لوثركنج، وتقديره للقادة والزعماء أمثال: خالد بن الوليد، وسعد بن ابى وقاص، وعمرو بن العاص، وعقبة بن نافع، وأبو عبيدة بن الجراح، وحسان بن النعمان، وموسى بن نصير، وطارق بن زياد، وسعد زغلول، ومصطفى كامل، ومحمد فريد، وجمال عبد الناصر... إلخ. وتقديره للعلماء والمؤرخين والأدباء الذين اثروا بأعمالهم العظيمة حياتنا العلمية والثقافية والفنية والأدبية أمثال: ابن سينا، وابن النفيس، وجابر بن حيان، والخوارزمى، وابن رشد، وابن خلدون، وحسن بن

الهيثم، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وجمال حمدان، والطبري، والمقریزی وأحمد زويل، ونجيب محفوظ... إلخ.

٤- القيم: *Values*

تمثل القيم بالنسبة للفرد الأسس والقواعد التي يرى أنه ملزم بإتباعها والسير وفق مقتضاها سواء أكان ذلك بدافع شخصي أم اجتماعي، فالإنسان بحاجة دائمة - أثناء تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء - إلى نسق من المعايير والقيم تعمل بمثابة موجهاً لسلوكه وطاقات ودوافع نشاطه.

فالقيم جزء أساسي من فطرة الإنسان، وشئ أصيل في كيانه، ولكنها تحتاج التي تعهد وتهذيب وتنمية، وهذا يقع على كاهل التربية، حيث تتعهد القيم بالنماء وتوجهها الوجهه الصحيحة، وتقوم بوضع الحواجز أمام الدوافع الفطرية لرفع مستوى القيم وتحويل طاقاتها إلى عمل وإنتاج وروافد للخير، فالتربية بمؤسساتها المختلفة سواء النظامية أم غير النظامية تقوم بدور فعال في تهذيب وتنمية القيم والرقى بالدوافع الفطرية وتوجهها الوجهه السليمة.

وللمنهج المدرسي دور مهم في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، ويعبر عن نظام قيمى ينطوى على المعايير والقيم التي تنظمها أهداف المنهج، وعند اختيار محتوى المنهج المدرسي، يتطلب تحديد الأحكام القيمية التي ينبغي تعلمها، وتعد عملية اختيار المحتوى من العمليات الرئيسة في تخطيط المناهج، لذا فإن على مخططي المناهج أن يقرروا منذ البداية، القيم التي ينبغي تعلمها في المدرسة، والأدوات والأساليب التي تساعد على اكتسابها، وعلى ذلك فالمنهج المدرسي يأخذ عند بنائه بعدين مهمين: بعداً قيمياً وآخر إجرائياً.

فالبعد القیمى یتمثل فى عملية تضمین الاتجاهات والقیم التى تمثلها الأهداف التربویة، ویرتبط بنمط شخصية الفرد الذى نرید، وهو منظومة قیمیة تشكل جوهر أى برنامج تعلیمى.

أما البعد الإجرائى فیظهر فى اختیار المحتوى المعرفى، وطریقة عرضه وتنظیمه، واختیار الوسائل والأسالیب والأنشطة التعلیمیة التى من خلالها یتم عرض موضوع الدرس.

وإذا كانت الدراسات الاجتماعية تُعنى بالمكان وتفاعل الإنسان معه ونواتج هذا التفاعل، فهى تعنى بدراسة القیم طالما هناك بشر ومكان، فالإنسان یتخذ القرار استناداً على مفاهیم معینة وقیم خاصة، ومن هنا كان ضرورة توجيه الاهتمام المقصود من خلال تدريس الدراسات الاجتماعية بحيث یتكون بمعناها الواسع تربیة بیئية اجتماعیة تستهدف فى جوهرها الإعداد للمواطنة السلیمة ومن هنا تصبح المادة التاریخیة والجغرافیة التى تُقدم للمتعلمین لیست ترفاً فكرياً، وإنما تصبح وسیلة مقصودة للتوجيه الاجتماعى.

تعریف القیم:

تعددت الآراء واختلفت جهات نظر المرین حول مفهوم القیم، غیر أنها فى النهاية أفادت كثيراً فى إلقاء الضوء على هذا المفهوم.

یرجع المعنى الاشتقاقى لكلمة قيمة فى الأساس إلى الفعل اللاتینى *Valea* ومعناه «أنا قوى» أو بصحة جيدة أى أنه یشتمل على المقاومة والصلابة وعدم الخضوع للتأثیرات، وأيضاً على معنى التأثير فى الأشياء والقدرة على ترك بصمات قوية علیها.

وقد ورد في المعجم الوجيز «القيمة»: قيمة الشيء «قدره» وقيمة المتاع «ثمنه» والقيوم من أسماء الله الحسنى، والقيّم من يقوم بالأمر ويسوسه، وكتاب قيّم: ذو قيمة. القيمة: الأمة، القيّمة المستقيمة المعتدلة، وفي القرآن الكريم ﴿... وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (سورة البينة، الآية ٥).

يُعرف على أبو العينين القيم بأنها «معيار وحكم يتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث يمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة».

ويُعرف خلف الهيته القيم بأنها «معيار للحكم يحدد المرغوب من الأهداف أو المرغوب عنه، وتكون ضمنية يستدل عليها من نتائج السلوك، أو صريحة يُشار إليها بشكل مباشر».

كما تُعرف القيم بأنها «مقياس يحكم به على الأفكار والأفراد والمواقف الفردية والجماعية، من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها والعزوف عنها».

أما إبراهيم الشافعي يُعرف القيم بأنها: «مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية التي تنشأ بين الناس ويتفقون عليها على نحو ما ويتخذون منها موازين يزنون بها أعمالهم أو يحكمون منها على تصرفاتهم المادية والمعنوية».

وقدم فؤاد البهى السيد تعريفاً للقيم بأنها: «معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تُقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويُقيم منها موازين يُبرر بها أفعاله، ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هذه القيم فى حياة الفرد، فتُحدد لكل منهم خلانه وأصحابه وأعداءه».

خصائص القيم:

ومن التعريفات السابقة لمفهوم القيم نستطيع أن نستخلص أهم

خصائصها فيما يلى:

- تكون القيمة صريحة أو ضمنية، يستدل عليها من السلوك اللفظى وغير اللفظى.
- القيم ذاتية حيث أنها لا تكمن فى الشئ أو الموضوع المُقيَّم بل تكمن فى نفس الشخص المُقيَّم الذى يخلع القيمة على الأشياء.
- القيم نسبية تختلف باختلاف الأفراد والزمان والمكان، كما تختلف باختلاف المجتمعات والطبقات والمهن، كما أنها تختلف فى المجتمع الواحد من عصر لآخر، ولكن هذا لا يمنع ثبات بعض القيم سواء فى المجتمع الواحد عبر العصور، أم فى المجتمعات المختلفة، فالحق لا يختلف باختلاف الأفراد ولا بتغير الظروف.
- تتميز بالثبات لأنه لو تغيرت القيم من حين لآخر لاختلطت على الناس معانى الخير والشر، والحق والباطل.
- القيم ذات طبيعة معيارية، وتعتبر إطاراً مرجعياً يعتمد عليه الأفراد فى اختياراتهم وأحكامهم.
- القيم مُتعلِّمة ومُكتسبة من خلال الخبرة والتجربة.
- تتكون القيم من عنصرين: معرفى ووجدانى، فالعنصر المعرفى عنصر ظاهر فى كل قيمة يسعى الفرد لاكتسابها، ولكن بصيغ مختلفة منها: مفهوم، معيار للحكم، حكم معيارى، معايير وأحكام، أفكار وتصورات، مقاييس، قرار، وأحكام

قيمية، أما العنصر الوجدانى فقد اشارت إليه معظم التعريفات السابقة، فكل قيمة تُصاحب بحالة نفسية داخلية، تُحدد المرغوب فيه أو المرغوب عنه.

• ترتبط القيم بالمستويات الاقتصادية والاجتماعية ذلك لأن قيم الفرد والمجتمع تخضع لإطار ثقافى واجتماعى واقتصادى معين وضعته الجماعة لتحكم به على سلوك الفرد داخل الجماعة ووفقاً لهذه المستويات.

• أنها تقتضى معنى الاختيار والانتقاء، وأنها تترتب فيما بينها ترتيباً هرمياً "النسق القيمى" تُهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها.

• ليس هناك ما يُسمى بقيم سلبية وإنما يُسمى نقيض القيمة، فالجهل ليس قيمة، بل سمة مناقضة لقيمة العلم.

• النسق القيمى ليس جامداً، بل هو فى حالة ديناميكية متفاعلة، والمسلمة الأساسية التى تحكم التعامل مع النسق القيمى هى: أن تكوين القيم ما هو إلا ثمرة لتفاعل الفرد بجدارته الشخصية مع متغيرات اجتماعية أو سياق اجتماعى بذاته.

تصنيف القيم:

تعددت تقسيمات القيم تعدداً كبيراً حتى تعذر وجود تصنيف واحد لها فقد قام الباحثون عند تصنيفهم للقيم باستخدام التصنيف الذى يتناسب وطبيعة بحثهم والأهداف التى يريدون تحقيقها، فالقيم تصنف حسب مجال اهتمامها أو موضوعها إلى القيم الروحية، والقيم الوجدانية، القيم الاقتصادية القيم الاجتماعية، القيم السياسية، القيم الجمالية، القيم الأخلاقية، وتصنف حسب القصد منها إلى القيم الغائية، والقيم الوسائلية، والقيم على أساس

وضوحها تنقسم إلى قيم صريحة وأخرى ضمنية، والقيم على أساس ديموميتها تنقسم إلى قيم مؤقتة وقيم دائمة.

ويمكن تصنيف القيم إلى ثمانية مجالات كما يلي :

١- المجال العقدي:

وتعبر عن القيم المتعلقة بالأمور التي أخبر الله تعالى رسوله الكريم ﷺ عن طريق الوحي، أو عن طريق القرآن الكريم، من حيث اطمئنان النفس إليها وتصديق الطلب بها، والتصديق الكامل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتشمل:

أ- الإيمان بالله تعالى، وتتضمن القيم المتعلقة بمعرفة الله ومن خلال أسمائه وصفاته وأفعاله فى خلقه.

ب- الإيمان بالرسول: وتتضمن القيم المتعلقة بصفاتهم، ودعوتهم وموقف الناس منها.

ج- الإيمان بالكتب السماوية وتتضمن القيم المتعلقة بمكانة هذه الكتب وصفاتها، وأن القرآن الكريم كلام الله المعجز، حفظه الله تعالى من التغيير والتحريف، وهو دستور المسلمين، فيه بيان للناس، وهدى للمتقين وذكرى للعالمين.

د- الإيمان باليوم الآخر: وتتضمن القيم المتعلقة بما يحدث فى هذا اليوم من بعث ونشور، وحساب وجزاء، وبيان للأعمال ووفاء الجنة أو عقاب فى النار.

هـ- الإيمان بالقضاء والقدر: وتتضمن القيم المتعلقة بالإيمان المطلق بعلم الله وقدرته ومشيئته، والرضا والتسليم لحكم الله فى عواقب الأمور.

٢- المجال التعبدي:

ويعبر عن القيم المتعلقة في الأمور التي يحبها الله ويرضاها من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة وتتضمن ما يلي: الصلاة، الجهاد في سبيل الله، محبة الرسول والأنبياء، توقير الصحابة والترضى عليهم والسير على خطاهم، بر الوالدين، الذكر والتحميد والاستغفار، الشكر والتبجيل لله، تلاوة القرآن قراءة متدبرة لمعانيه وأحكامه، إكرام الميت، الدعاء والابتهال لله ﷻ، تقوى الله وامتنال أوامره، واجتناب نواهيه، رهبة من غضبه وعقابه.

٣- المجال الاجتماعي:

يُعبّر عن القيم التي تنشأ بين فردين أو أكثر، أو على مستوى النظام أو الأسرة، حيث يسعى الفرد لمساعدة الآخرين، والتضحية من أجلهم وتقديرهم ابتغاء مرضاة الله تعالى، وتتضمن ما يلي: الصدق، الأمانة، العدل، الطاعة، السلام على الآخرين، تقدير الآخرين، التعاون، الكرم، الزواج، التمسك بالتراث النصيحة، التواضع، الاستئذان، التسامح، المحبة، الوفاء بالعهد، المساواة، وحب الوطن.

٤- المجال الفردي:

ويُعبّر عن القيم المتعلقة بذاتية الفرد، كصفاته وسلوكه ونمط هيبته وتتضمن ما يلي: الثبات، الشجاعة، التصرف بذكاء، طلاقة الوجه، العزم، الحرية الصفات الجسمية، الطمأنينة، الاعتماد على النفس، طلب العلم، النزاهة الكتمان، الإخلاص، النظام، الصبر، العزة، والثقة بالنفس.

٥- المجال السياسى:

يُعبّر عن القيم المتعلقة بالشئون الداخلية والخارجية للوطن، أو الإقليم ومشاركة الفرد الإيجابية فى حفظ واستقرار المنطقة وتتضمن ما يلى التخطيط، الوحدة، الانتماء للوطن الواحد والمصالح السياسية المشتركة، الحوار وتبنى مواقف أكثر موضوعية، والديمقراطية.

٦- المجال العلمى:

ويُعبّر عن القيم المتعلقة بالطرق والأساليب العلمية الدقيقة من نيل المعرفة بشتى صورها مثل: الدليل العلمى المدعم بالبراهين والأدلة المنهجية والعلمية فى التوصل إلى النتائج المرجوة، آداب العلم، آداب الحوار، نشر العلم عبر الوسائل المتاحة للآخرين.

٧- المجال المادى:

يُعبّر عن القيم المتعلقة بالوجود المادى لحياة الأفراد من حيث إشباع حاجاتهم ومطالبهم وفق منهج الله، وتتضمن ما يلى: الكسب الحلال، النمو الاقتصادى، النهضة الشاملة، قوة الوطن، الوعى الصحى، والوعى البيئى.

٨- المجال الجمالى:

يُعبّر عن القيم المتعلقة بالتذوق الجمالى وتتضمن: وصف جمال الطبيعة وصف الجيش أثناء المعركة وإقدامه وهجومه ودفاعه عن أرض الوطن، تقدير الفرد للجمال، وتقديره لكل ما هو جميل، وميله له من حيث الشكل واللون أو التنسيق أو التوافق التى تتعلق بالاتساق والتوافق فى مكونات الحياة، وترجمة هذا الإحساس إلى سلوك جمالى، وتتضمن: إدراك الجمال وتذوقه، التزيين التطيب، نظافة الثوب والبدن.

مراحل تنمية القيم:

يتم تنمية القيم لدى التلاميذ خلال ستة مراحل هي:

المرحلة الأولى: جذب انتباه المتعلم نحو القيمة:

أى إيقاظ الإحساس بالقيمة التى تختار كهدف تربوى وهنا يستخدم المعلم كافة الإمكانيات فى سبيل عرض القيمة بقصد الاستحواذ على انتباه المتعلم وليس ضرورياً هنا أن نُقدم القيمة واضحة التفاصيل، فالمهم هو إثارة الرغبة فى التلقى وجذب الانتباه كمرحلة أولى لتكوين الوعى بها، وتأتى الاستجابة بعد ذلك ويظهر المتعلم اهتماماً قليلاً بالظاهرة ثم تأتى بعد ذلك الاستجابة النشطة.

المرحلة الثانية: تقبل القيمة:

وفى هذه المرحلة تستمر الاستجابة بدرجة تكفى لجعل الآخرين يميزون القيمة فى الشخص ويكون سلوكه ثابتاً وملتزماً بدرجة تكفى لجعله راغباً فى أن يتم التعرف عليه بهذا الشكل، ومعنى هذا أن القيمة أصبحت متمثلة بدرجة كافية من العمق بحيث تصبح قوة مهيمنة باستمرار على السلوك.

المرحلة الثالثة: توضيح القيمة:

ويقصد بها أن يصبح الفرد ملتزماً بالقيمة لدرجة تجعله يتابع القيمة ويسعى وراءها، وهنا تظهر عدة استجابات معينة تعبر عن هذا التفضيل.

المرحلة الرابعة: الالتزام:

وفى هذه المرحلة يصل الفرد إلى درجة عالية من اليقين، فيصل إلى الاقتناع والتأكد الذى لا مجال فيه للشك، ومن ثم إلى التقبل الوجدانى الكامل ويعمل لتقرير القيمة، ويبحث عن نظرائه المؤمنين بالقيمة.

المرحلة الخامسة: التنظيم:

ويعنى ترتيب القيم فى نسق معين، وذلك أن الفرد حين يأخذ فى تمثيل القيم بصورة متتابعة، فإنه يواجه مواقف ذات علاقة بأكثر من قيمة واحدة، وهنا تنشأ الضرورة لأمر ثلاثة:

- أ- تثبيت القيم فى نظام واحد.
- ب- تحديد العلاقات المتبادلة بينها.
- ج- إقامة أو إنشاء قيم مهيمنة متغلغلة.

المرحلة السادسة: التمييز:

وفى هذه المرحلة يصبح الفرد متميزاً، حيث يصل إلى التصرف السلوكى الذاتى الثابت طبقاً للقيم التى يمثّلها والتى أصبحت تسيطر على تصرفاته بحيث يمكن وصفه وتقديره عن طريق هذه القيم المتغلغلة والمراقبة لسلوكه والمتعلم فى هذه المرحلة يكون قد دمج قيمه وأفكاره ومواقفه واتجاهاته فى وجهة نظر متكاملة، يشكل نظرتة للعالم المحيط به، وتُشكل استجاباته الدائمة والثابتة تجاه المواقف والأشياء بصورة مترابطة. وهكذا يصل الفرد إلى تمثل القيم ودمجها فى ذاته بحيث تصبح من الملامح المميزة له، ويحدث لديه تمثل للمواقف والاتجاهات أو القوانين أو المبادئ أو الروادع التى تُشكل جزءاً منه، وذلك فى تكوين أحكام قيمية أو فى تحديد سلوكه هو.

وسائل تنمية القيم:

يمكن تنمية القيم لدى المتعلمين من خلال الوسائل التالية:

١- القدوة:

لقد نوه الله سبحانه وتعالى إلى القدوة كوسيلة لتنمية القيم، ودعا إليها واستخدمها الرسول ﷺ وكان المثل الأعلى للصحابة والقدوة الحسنة للمسلمين على مر العهود ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٢١). وقد تمثلت في الرسول ﷺ صفات جليلة جعلت منه قدوة بالفعل منها: الشجاعة، الأمانة، الصدق حُسن العشرة، الرحمة، التواضع، العدل، العفة، الوقار، المروءة، بسط الخلق مع سائر الخلق، النجدة، الحياء، الجود والكرم والسخاء، الوقار، والخوف من الله وطاعته وعبادته، فهو إمامنا وقدوتنا فنحن نصلى كما صلى، ونصوم كما صام ونزكى كما زكى، ونحج كما حج، ونستغفر كما كان يستغفر، ونحاول أن نتخلق بخلقه حيث قال سبحانه ﷻ

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم، الآية ٤).

٢- التربية العملية والتربية بالوقائع السلوك العملي

اتبع الرسول ﷺ أسلوب التربية العملية لتنمية القيم، وربط التوجيه بالأحداث والوقائع الجارية في حياة الإنسان، وكان عليه الصلاة والسلام يهيمه أن يتحول ما يتلقاه المسلمون منه إلى مواقف عملية وسلوكيات، وكان كمرتب يثبت بالبراهين العملية والتجارب الفعلية أن ما يدعو إليه هو أمر واجب التنفيذ وآية ذلك أنه مشخص في سلوكه.

وكان الرسول ﷺ يدعو إلى قيمة أو يُصحح سلوكاً أو ينفى هذا السلوك الخاطئ والأمثلة على ذلك كثيرة فى القرآن والسنة.

٣- القصة:

تُعد القصة من أحسن الوسائل لتنمية القيم، وقد استخدمها الرسول ﷺ وحرص على أن يضمنها الكثير من القيم الإسلامية، إما من أجل توضيحها أمام الناس من ناحية، وإما من أجل تعميقها فى نفوسهم من جهة ثانية، وذلك من خلال جعلها موضوعات تدور حولها أو تتحدث عنها أحداث القصة ومواقفها، وهى قيم ذات جوانب متعددة.

وتأتى فعالية القصة بوصفها مزيج من الحوار والأحداث والترتيب الزمنى مع وصف للأمكنة والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية التى تمر بشخصيات القصة، وهى قادرة على تأكيدات الاتجاهات المرغوب فيها وترسيخ القيم وذلك عن طريق استثارة مشاركة الإنسان العاطفية لنماذج السلوك القويم التى تقوم القصة بتقديمها والمواقف التى تصورها.

وتُعد القصة التاريخية وسيلة مهمة لتنمية القيم وذلك باستخراج العبرة من التجربة السابقة واستخراج المثل وشرح طرق الخير والتحذير من الجمود والتخلف والجحود.

٤- السؤال والحوار والمناقشة:

يُعد السؤال والحوار والمناقشة من الوسائل الفعالة لتنمية القيم، حيث إنها تركز على الجانب الخلقى أو القضايا الجدلية أو القضايا والأحداث التاريخية التى يختلف فى تفسيرها المؤرخون، مما يفيد فى تنمية التفكير الناقد لدى التلاميذ، وتكسبهم قيم الاستماع واحترام الرأى والرأى الآخر، وعدم السخرية من

آراء الآخرين إذا كانت غير دقيقة، وإصدار القرار، والتعاون، وتحمل المسؤولية وغير ذلك من القيم.

٥- الترغيب والترهيب:

يُعد من أهم الوسائل والأساليب التربوية لتنمية القيم وأبعادها أثراً لكونه يتمشى مع ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة فى اللذة والنعيم وحسن البقاء والرغبة من الشقاء والعذاب وسوء المصير.

فالنفس البشرية ترغب فيما يحقق لها السرور والسعادة، وترهب ما يسبب لها الشقاء والتعاسة، ولذلك كانت النتائج السارة للأنشطة والأعمال والمهام والتكاليف من أهم دوافع ترغيب الفرد فى تكرارها المستمر وتحقيق المزيد من النجاح فيها، كما كانت النتائج المؤلمة وغير السارة لبعض الأنشطة والأعمال من أهم دوافع ترهيب الفرد من ممارستها وعدم الرغبة فيها.

مع مراعاة الاعتدال فى استخدام هذا الأسلوب فى تربية النشء بحيث لا يؤدي الترغيب إلى التملق والمخادعة والخنوع ولا يؤدي الترهيب إلى الخوف والضعف والاستسلام.

ولكى يؤتى أسلوب الترغيب والترهيب أثره النفسى لدى الفرد يلزم مقارنة النتيجة الإيجابية السارة بالنتيجة السلبية المؤلمة فى آنٍ واحد، وقد جمع الرسول ﷺ بينهما فى توجيهاته وأوامره ونواهيه وفى ذلك ما روى عن الرسول ﷺ وهو يُرغب فى الصدق لكونه يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة ويُرهب من الكذب لكونه يهدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار، ويجمع بينهما كضدين لهما نتيجتان مختلفتان تؤثران تأثيراً نفسياً بالغاً فى الفرد.

٦- النصح والإرشاد:

من حق التلميذ على المعلم أن ينصحه إذا استنصحه، ولا بد أن يقدم المعلم النصح والإرشاد لتلاميذ وهو يُبدي لهم العطف والمودة والابتعاد عن التعنيف والذم والسباب الذى يؤدى إلى النفور والكرهية.

٧- ضرب الأمثال:

المثل سلاح قوى يشهره العامة فى مواجهة السلوكيات غير السوية والانحرافات الاجتماعية، وأنه سيج من القيم يضربه المجتمع من حوله لى يحمى نفسه وعاداته وتقاليده ويحفظها من الشطط والمروق، والأمثال بما تتضمنه من حكم هى خلاصة التجربة الإنسانية، تُساهم فى تهذيب الأجيال وتقويم الأخلاق وإرشاد الناس إلى الطريق المستقيم، فرب مثل يفعل فى النفس ما تعجز عنه محاضرة من الأخلاق والمثل العليا. كما يتضمن المثل فى مضمونه الفكرى على مجموعة من مبادئ الأخلاق والفضيلة والقيم كالصدق والأمانة وحسن الجوار والشجاعة والكرم وغيرها، كما أن هناك مجموعة من الأمثال التى تُذكر ببعض العيوب الاجتماعية وتضعها أمام الناس مكشوفة لمحاربتها، وتدعو الناس إلى النفور منها وتحذره من الوقوع فيها، وعلى ذلك يمكن القول بأن المثل الشعبى يستخدم للنقد والتقويم كما إنه مرآة تعكس آمال الشعب وأفكاره وتجاريه.

وقد ضرب القرآن الكريم كثيراً من الأمثال وأورد العديد من التشبيهات وهو ما يؤكد على أهمية أسلوب ضرب الأمثلة والتشبيه فى غرس القيم وتنميتها، فيقول الله تعالى فى محكم آياته ﴿ وَتَلْكَ الْأَمْثَلُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَلْمُونَ ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٤٣) صدق الله العظيم.

ومما سبق يتضح أن القيم تُعدُّ مكونٌ مهمٌ من مكونات الجانب الوجداني لمادة الدراسات الاجتماعية، كما أن تنميتها وغرسها لدى التلاميذ يُعدُّ هدفاً من أهداف تدريس هذه المادة، وتحقيق هذا الهدف يتطلب من معلم الدراسات الاجتماعية ما يلي:

- تهيئة بيئة صفية ديمقراطية، يمارس التلاميذ من خلالها مجموعة من القيم مثل الاحترام المتبادل، التعاون، المحبة، الصداقة، احترام الآراء، الإصغاء التحدث، واتخاذ القرار وغير ذلك من القيم.
- تصميم المواقف التعليمية التي يستطيع من خلالها المتعلم، فهم القيم ويترك لهم حرية المفاضلة بين البدائل ووجهات النظر المتاحة.
- ترجمة الأحداث والقضايا التاريخية على مواقف قيمية ويُشجع التلاميذ على استخلاص القيم المتضمنة فيها ومن ثم يستطيعون تمثيلها والالتزام بها.
- أن يكون قدوة لتلاميذه ويتمثل مجموعة من القيم المتفق عليها اجتماعياً ويحرص على ممارستها والالتزام بها في أقواله وأفعاله ويشجعهم على التمسك بها والعمل بمقتضاها.
- أن يُتقن المعلم كيفية استخدام وسائل وأساليب تنمية القيم السابق ذكرها.

استراتيجيات تعليم القيم:

توصل الباحثون إلى عدد من الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تعليم القيم نذكر منها:

أ- استراتيجية توضيح القيم *Values, Clarification Strategy*

وفي هذه الاستراتيجية يتم تقديم المشكلة القيمية للمتعلم محررة من أية قيود، ثم يطلب من المتعلم عرض وجهات النظر المختلفة بشأنها وتحديد موقفه

منها، وعمل تأكيدات حول موقفه الذى يتبناه حيال تلك المشكلة. ومن هنا يسير تكوين القيم على أساس التوضيح وفقاً لسبع مراحل متدرجة من عمل تفضيلات بسيطة للاختيارات، إلى التفاعل والتصرف معها بطريقة ثابتة، كما أن القيم لا توجد على المستوى اللفظى فقط، بل تتعدى ذلك إلى أنماط التصرف فى الحياة اليومية.

ويمكن تناول الخطوات السبع لعملية تكوين القيم وفق تصور كل من ميلز "Miles" و كادوتو "Caduto" فى ثلاث مراحل هى:

أ- الاختيار	١- بحرية
} <i>Choosing</i>	٢- من بدائل
	٣- بعد اعتبارات متعلقة لمرتبات كل بديل
	٤- إعطاء أدلة معززة والسعادة بالاختيار
ب- التثمين	٥- الرغبة لتأكيد الاختيار فى نسق عام
} <i>Prizing</i>	٦- عمل بعض التصرفات المتضمنة بالاختيار
	٧- تكرار الاختيار فى أنماط التصرف فى الحياة اليومية
ج- التصرف والتفاعل	
} <i>Acting</i>	

وهذه الاستراتيجية لا تتضمن أحكاماً معيارية للصواب والخطأ، أو الجيد والسيئ، ولكن يعطى للطلاب استبصاراً لتقييم القضايا من جانبهم، ومواقفهم الشخصية تجاه هذه القضايا. كما يمكن للمعلم استخدام عدة طرق منهجية أثناء توضيح القيم منها: لعب الأدوار، محاكاة مواقف الحياة الواقعية، الأنشطة الصفية، والمناقشة فى مجموعات صغيرة.

ب- استراتيجية تحليل القيم *Values Analysis Strategy*

وتستخدم هذه الاستراتيجية في مجال الدراسات الاجتماعية لتحليل القضايا الاجتماعية، وفحص القيم المرتبطة بها، وتقوم فكرة هذه الاستراتيجية على فكرة استخدام طريقة سقراط في دراسة القيم من خلال سلسلة من الإجراءات التي تستهدف من المتعلم إصدار أحكاماً قيمة حول صناعة سياسات القرار، وتهتم تلك الإجراءات بتحليل مفهوم القيمة، والاعتبارات العقلانية المترتبة على القرارات المرتبطة به عن طريق تطبيق سلسلة من عمليات الاستدلال أو الحكم العقلاني، حيث تكون الحقائق هي الأساس لتحديد الأحكام القيمية والسلوكيات غير المرغوب فيها، ثم استخدام نظام من المهارات التي تكون إطاراً مفاهيمياً للقضايا الحاضرة والمستقبلية.

ويمكن تقديم تمرينات تحليل القيم من خلال طريقتين: الأولى، ويتم فيها عرض الأحداث العارضة أو المحتمل حدوثها، أو ما يسمى بالمعضلة القيمية، أو القضية القيمية والأبعاد المرتبطة بها والتي تولد ما يسمى بسؤال القيمة *Value Question* والطريقة الثانية تتضمن استخدام تمرينات لعب الأدوار، ويكون دور المعلم فيها تقديم المساعدة للتلاميذ للإنشغال بتمرينات تحليل القيمة والتفاعل معها، دون أن يصحح لهم أو يدعم تصرفاتهم، وأن يكون على وعى بالمعاني المتضمنة بالمادة الدراسية.

وتركز تمرينات تحليل القيمة على عمليات ست أساسية هي:

- الملاحظة - التمييز: وفي هذه العملية يطرح المعلم على تلاميذه سلسلة من التساؤلات المرتبطة بالمشكلة القيمية ويطلب منهم أن يصفوا المتصارعات الموجودة بالموقف.

- الوصف- التمييز: وفيها يتم عرض سلسلة من صور الاستخدامات المختلفة للحقائق المرتبطة بالموقف القيمي، ويحدد الطلاب الصراعات المرتبطة بكل موقف، والاستدلالات الممكنة لما يفعلونه، من خلال عرض قائمة للقيم ويختار منها التلميذ ما هو مناسب.
 - التعرف- التحليل: وفي هذه العملية يحدد التلميذ قيمة محددة من القيم المتصارعة ويربطها بالسلوكيات التى تم وصفها ويقوم التلميذ بتحليل القيمة وإعداد قرار أولى بشأنها.
 - صياغة الفروض: وفي هذه العملية يقوم المتعلم بالتقصى حول مصادر القيم التى تمت ملاحظتها فى شكل متعارض فى الموقف، لكى يحدد المتعلم فروضه ويرجع إليها كلما أمكن مع محاولة تقديم استدلالات منطقية لها.
 - التعهد بتفضيل القيمة الشخصية: وتتضمن هذه العملية تعهد المتعلم من خلال إصدار قرار يتعلق بتفضيل القيمة فى ضوء معايير اتفق عليها.
 - تقديم قرار نهائى للقيمة: ويتم ذلك بأن يربط المتعلم موقفه القيمي بإعداد القرارات السلوكية المتفق عليها، ويتصرف بها فى المواقف الحياتية.
- ويمكن تطبيق العمليات الست السابقة فى تحليل القيم فى ثلاث مراحل
- هى: التعرف *Identification* - الممارسة *Practice* - التطبيق *Applications*
- حيث يركز المعلم فى المرحلة الأولى على عرض القضية موضوع التحليل أمام التلاميذ ووصفها من خلال قائمة مرشدة للقيم، أما فى المرحلة الثانية والتى تركز على ممارسة القضية القيمية، يقوم المعلم بعرض سلسلة مختارة من مجالات، أو مقالات الجرائد - أو برامج فيديو - أو استضافة متحدث بهدف

تحديد وجهات نظر التلاميذ ومناقشة تقاريرهم، أما المرحلة الأخيرة يمارس المتعلم القيمة بناءً على أساليب تفضيلية من المعلم.

ج- استراتيجية تثبيت القيم وغرسها *Inculcation Strategy*

وتقوم هذه الاستراتيجية على دفع المتعلمين على اختيار قيم محددة وتوجيههم إلى غايات مرغوب فيها وفقاً لعمل استدلالات عقلية، والتأثير من خلال القواعد والإجراءات القيمية وعرض السلوكيات والممارسات الماضية والحاضرة. وتركز تمرينات هذه الاستراتيجية على استخدام عدة طرق منهجية هي:

- تكوين الخلق *Moralizing*: وتتكون من مجموعة من الإرشادات التي تقدم للمتعلم لتبين ما هو صواب وما هو خطأ، ويتم تضمين هذه الإرشادات من خلال عرض القواعد السلوكية، أو عن طريق عمل أحكام خلقية لدى المتعلم
- النمذجة *Modeling*: وتركز هذه الطريقة على أن يغرس المعلم القيم من خلال نماذج سلوكية شخصية للمتعلمين، أو من خلال دراسة المتعلم لنماذج الدور في التاريخ أو الأحداث الجارية.
- التعزيز الموجب والسالب: وتبنى هذه الطريقة على استخدام نظام للمكافأة والعقاب لتعزيز السلوك المرغوب فيه.
- لعب الأدوار: وتركز على تحديد المعلم لوجهة نظر معينة يقوم بممارستها وتفيد هذه الطريقة في إلقاء الضوء على التفاعل الإنساني وتوضيح المضامين السلوكية للقيم في إطار السلوك البشري.

د- الاستراتيجية الكلية *Holistic Strategy*

وتركز هذه الاستراتيجية على الربط بين الجانبين المعرفى والانفعالى فى تعلم القيم على أساس تكاملى، وتتضمن سلسلة من التمارين التى تسهم فى الربط بين التفكير كعملية معرفية والشعور كعملية انفعالية، حيث تعتمد تلك الاستراتيجية على قدرة المتعلم على ربط موضوعات الدراسة اليومية بالحياة

هـ- استراتيجية التعلم للخدمة *Service Learning*

وتركز هذه الاستراتيجية على التعلم خارج غرفة الصف، وعلى التعلم المبني على استخدام مصادر البيئة المحلية، أو ما يسمى بالتعلم الخبرى (القائم على الخبرة). وتعتمد هذه الاستراتيجية على أساس نظريات علم النفس الاجتماعى التى تربط بين التفكير والشعور، وترى أنهما أساس التصرفات السلوكية.

ويتم تقديم هذه الاستراتيجية من خلال تمرينات للتعلم بالعمل حيث تتاح الفرص للمتعلم للاحتكاك بالبيئة المحلية وتعلم خبرات واقعية حياتية يتم من خلالها اكتسابه القيم ومهارات حل المشكلات البيئية ومهارات الاتصال فيما يتعلق بالبيئة ومشكلاتها.

إجراءات تحليل محتوى تدريس لدرس فى مادة التاريخ:

وتتمثل إجراءات تحليل المحتوى (التدريس) فيما يلى:

١- تحديد الدرس المراد تحليله.

مثال: الدرس: حياة العرب قبل الإسلام.

٢- تحديد صفحات الدرس المراد تحليل محتواه.

٣- قراءة الدرس قراءة إجمالية وفهم جوانب التعلم التى يدور حولها، وبالتالي الوقوف على الهدف العام للدرس.

٤- قراءة كل فقرة من فقرات الدرس للتعرف على جوانب التعلم التى تمثل كل منها محوراً لهدف سلوكى.

وتجدر الإشارة إلى أن المحتوى قد لا يكون لفظياً فقط بل تتخلله الصور والأشكال والرسوم التوضيحية والخرائط، مما يتوجب على المعلم قراءة هذه الصور والأشكال والخرائط جيداً، ويحدد حول ماذا تدور؟ حيث أنها محتوى غير لفظى لكل منها مغزى تدور حوله، فقد تدور الصورة حول مفهوم أو قد تعبر عن قيمة كالتعاون والنظافة... إلخ.

٥- التعرف على الجوانب الرئيسية والفرعية التى يتضمنها الدرس..

مثال: الجوانب الرئيسية والفرعية التى يتضمنها الدرس:

- الموطن الأصلى للعرب وجنسهم.
- الحياة السياسية للعرب قبل الإسلام (الممالك القديمة).
- النظام الاقتصادى "الرعى، التجارة، الزراعة، الصناعة".
- الحياة الاجتماعية: عادات سيئة، عادات حسنة.
- الحياة الدينية: الحنفية، اليهودية، المسيحية، اللاتينية، عبادة النجوم والكواكب.

٦- قراءة الدرس بشكل تفصيلى، وتحديد جوانب التعلم المتضمنة فى كل فقرة.

مثال: جزء من محتوى الدرس كما ورد بالكتاب المدرسى للصف الثانى الإعدادي.

حياة العرب قبل الإسلام:

شبه الجزيرة العربية هى المواطن الأصلى للعرب، ومنها خرجت هجرات منذ القدم إلى البلاد المجاورة بسبب الجفاف، وينتمى العرب إلى الجنس السامى نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام.

والآن هيا بنا نتعرف على المظاهر المختلفة لحياة العرب قبل الإسلام حتى ندرك الأثر البالغ للإسلام فى تغيير حياة العرب.

١- الحالة السياسية:

وجدت فى جنوب شبه الجزيرة العربية ممالك قديمة مثل معين وسبأ التى وردت ذكرها فى القرآن الكريم وحمير، وفى الأطراف الشمالية لشبه جزيرة العرب ظهرت دولة الحيرة فى غرب نهر الفرات بجنوب العراق، ودولة الغساسنة ببادية الشام نتيجة لهجرات القبائل العربية اليمانية إليها بعد انهيار سد مأرب، الذى كان أعظم مشروع للرى فى شبه جزيرة العرب فى القرن السابع قبل الميلاد فى عصر دولة سبأ، وقد اصابه سيل شديد هو سبيل العرم مما أدى إلى انهيار الجزء الأساسى من هذا السد.

وقد تحالفت دولة الغساسنة المسيحية مع الدولة البيزنطية التى كانت تحكم بلاد الشام، كما تحالفت دولة الحيرة مع دولة الفرس المجاورة لها، أما قلب شبه الجزيرة العربية فلم يعرف قيام حكومة موحدة، وكانت القبيلة هى التنظيم السياسى السائد

والقبيلة جماعة من الناس ينتمون إلى أصل واحد مشترك وتجمعهم رابطة العصبية للأهل والعشيرة، واستقلت كل قبيلة بشؤونها وأرضها تحت قيادة أحد شيوخها الذي كان يتصف بكبر السن، الغنى الشجاعة، والكرم، وسار حكم القبيلة على أساس العرف أى مجموعة من العادات والتقاليد التى اتبعها أفراد القبيلة من قديم الزمان.

ومن أشهر القبائل العربية قبيلة قريش، وكانت تقيم فى مكة بجوار الكعبة وذاع صيتها بين القبائل لإشرافها على خدمة الحجاج الوافدين إلى البيت الحرام ونشاطها التجارى بسبب موقعها الممتاز على طرق التجارة مع اليمن والحبشة والعراق والشام.

وكانت أشهر مدن الحجاز إلى جانب مكة: يثرب «المدينة المنورة» والتى سكنتها قبيلتا الأوس والخزرج بعد هجرتهم من اليمن، ومدينة الطائف التى اشتغل أهلها بالتجارة والزراعة لجوودة أرضها واعتدال مناخها، ووفرة مياهها، وكثيراً ما قامت الحروب والمنازعات بين القبائل بسبب التنافس على السلطة أو النزاع على المرعى، وموارد المياه.

٢- النظام الاقتصادى:

اشتغل معظم العرب بالرعى أو التجارة، وكانت قبيلة قريش تنظم رحلتين على مدار السنة، رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام، وقد ورد ذكر هاتين الرحلتين فى القرآن الكريم فى سورة قريش:

﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ۖ إِلَّآ لَفْهَمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ (سورة قريش الأيتان ٢، ١)

وكانت مكة مركزاً للتجارة بين اليمن والشام والحبشة والعراق، ومن أشهر أسواق العرب سوق عكاظ وذى المجاز، كما كانت ميداناً للتنافس فى مجالات الشعر والخطابة بين القبائل العربية، واشتغل العرب بالزراعة حول موارد المياه، وكانت الزراعة غير منتظمة (لماذا؟) وقامت صناعات محدودة مثل صناعة الأوانى الفخارية والرماح والسيوف وبعض الأقمشة الخشنة من الصوف.

٣- الحياة الاجتماعية:

كان للعرب قبل الإسلام عادات سيئة مثل وأد البنات لدى بعض القبائل خشية العار والفقر، وتفضيل البنين على البنات، والأخذ بالثأر وتعدد الزوجات، وشرب الخمر ولعب الميسر، غير أنهم امتازوا بالشجاعة والفروسية والوفاء بالعهد وكرهية الكذب والغدر، واحترام الضيف، ورعاية الجار، ونصرة المظلوم، أما المرأة العربية فكانت تجيد فنون الرعى، وتميزت بحرصها على شرفها واعتزازها بكرامتها، وتمتعت بقسط من الحرية.

كان معظم العرب يعيشون فى الخيام (لماذا؟) واتسمت حياتهم بالبساطة، وكانت اللغة السائدة بين العرب هى اللغة العربية مع اختلاف لهجاتها المحلية بين القبائل.

٤- الحياة الدينية:

كان العرب قبل الإسلام يدينون بديانات سماوية هى:

أ - الحنيفية:

عبادة الله على دين سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقد رفض أصحابها عبادة الأوثان وآمنوا بالله واليوم الآخر وسمى هؤلاء بالحنفاء.

ب- اليهودية:

دانت بعض القبائل العربية في اليمن، وفي المدن: يثرب وخبير في الحجاز، وكان انتشارها محدوداً في جزيرة العرب.

ج- المسيحية:

كان أهم مراكزها نجران في اليمن، والحيرة في العراق وبصرى في بلاد الشام.

كما وجدت عبادات غير سماوية في الجيرة العربية مثل:

١- الوثنية: دان معظم العرب بعبادة الأصنام والأوثان، والصنم

تمثال يصنع من معدن أو غيره على صورة إنسان، أما من الوثن فهو غير ذلك، فقد يكون طيراً أو حيواناً أو حجراً، وقد وضع الوثنيون من العرب الكثير من الأصنام والأوثان حول الكعبة، ومن أصنام العرب التي ورد ذكرها في القرآن الكريم: اللات، والعزى ومناة.

٢- عبادة النجوم والكواكب: مثل الشمس والقمر وعُرف من عبدوا

النجوم باسم الصائبة، لقد كانت أحوال شبه الجزيرة العربية السابقة تمهد الطريق أمام ظهور الإسلام الذي أحدث تغييراً جوهرياً في حياة العرب.

